منتدى الجزيرة
Al Jazeera Forum

التدافع الإقليمي والدولي في الشرق الأوسط

21-22 مارس/آذار 2016

منتدى الجزيرة العاشر

forum.aljazeera.net
#AJForum

مركز الجزيرة للدراسات
ALJAZEERA CENTRE FOR STUDIES

منتدى الجزيرة
Al Jazeera Forum

التدافع الإقليمي والدولي في الشرق الأوسط

21-22 مارس/آذار 2016

منتدى الجزيرة العاشر

forum.aljazeera.net
#AJForum

مركز الجزيرة للدراسات
ALJAZEERA CENTRE FOR STUDIES

المحتويات

تأطير عام 6

مقدمة 8

اليوم الأول

افتتاح المنتدى

كلمة الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني، 10
رئيس مجلس إدارة شبكة الجزيرة الإعلامية

الكلمات الرئيسة

الكلمة الأولى: 12
الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني،
وزير خارجية قطر

الكلمة الثانية: 18
عبد الملك المخلافي،
وزير خارجية اليمن

اليوم الثاني

الكلمة الرئيسة 26
الشيخ راشد الغنوشي،
رئيس حركة النهضة التونسية

الجلسة الحوارية الأولى 30
التدافع الإقليمي وتداعياته الطائفية والسياسية والجيوسياسية

الجلسة الحوارية الثانية 38
التدافع الدولي على الشرق الأوسط بعد مائة عام على سايكس-بيكو

الجلسة الحوارية الثالثة 46
إلى أين يتجه الشرق الأوسط في ظل أوضاعه الراهنة؟

نشاط مصاحب لليوم الثاني 56

كلمة ختامية 58
مدير مركز الجزيرة للدراسات

المتحدثون في الندوة 62

تأطير عام

لم يشهد الشرق الأوسط عمومًا ومنطقة المشرق العربي تحديدًا مثل هذا التدافع للقوى، ولا حالة انهيار لسيطرة الدول الوطنية وتداعي النظام الإقليمي، منذ عقود طويلة، ولا حتى أثناء سنوات الحرب الباردة. فسماء العراق وسورية تزدحم بالطائرات الأوروبية والأميركية والروسية. وتنتشر مجموعات من القوات الخاصة التابعة لدول غربية وإقليمية في قواعد عسكرية ومناطق مختلفة من البلدين. وتدور حرب طاحنة في اليمن، مستمرة منذ أكثر من عام.

فقدت الدولة العراقية، دولة ما بعد الغزو والاحتلال الأجنبيين، السيطرة على مناطق واسعة من أرضها. وتراجعت سيطرة نظام الأسد على البلاد بوتيرة متسارعة منذ اندلاع الثورة السورية. وبالرغم من الهدوء الحذر في الوضع اللبناني، أصبحت الدولة اللبنانية منذ سنوات أسيرة لميليشيا مسلحة، تفوق في قدراتها العسكرية قدرات الجيش اللبناني.

إلى جانب عودة المواجهة بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الإسرائيلي إلى وضعها المعتاد، يقف الأردن في حالة من الارتباك جراء التطورات في جواره السوري والعراقي والفلسطيني.

ويواجه اليمن وشعبه صراعًا محتدمًا بين نظام الحكم الشرعي وميليشيا طائفية، مدعومة من دولة إقليمية. في هذا السياق الإقليمي المتحرك، لم يعد للحدود بين دول المشرق نفس المعنى الذي مثّلته طوال ما يقارب القرن من الزمان، بعد أن تحولت إلى ممرات للمقاتلين من أجل الحرية، والجماعات الإرهابية، ومئات الآلاف من اللاجئين المنتشرين في كل الاتجاهات.

يستدعي هذا التأزم الهائل في مؤسسة الدولة، وفي نظام المشرق الإقليمي، الذكرى المئوية لتوقيع اتفاقية سايكس-بيكو، التي وضعت المسودة الأولى لنظام ما بعد الحرب الأولى الإقليمي في الشرق الأوسط. ولكن، وبخلاف حقبة الحرب العالمية الأولى، عندما قرر مصير المنطقة وشعوبها في غرف التداول الغربية، يتحول المسرح الإقليمي المشرقي اليوم إلى ساحة تدافع هائل لقوى دولية وأخرى إقليمية ولاعبين من غير الدول.

لم يكن شيء من هذا التأزم في مصائر الدولة والشعوب والنظام الإقليمي المشرقي قد برز إلى السطح قبل اندلاع الثورات العربية في 2011. إحدى وجهات النظر تقول إن الثورات العربية مثّلت كارثة كبرى على دول المشرق وشعوبه، وأنها أدت إلى توليد الفوضى وانحدار قوة مراكز الحكم.

ولكن الحقيقة أن كل الثورات العربية بدأت سلمية تماماً، وكلها حملت مطالب مشروعة تمامًا، من وضع نهاية لسيطرة الأقليات الحاكمة وهيمنتها على مقاليد القوة والثروة، إلى إعلاء الكرامة الإنسانية، إلى بناء حكم ديمقراطي يستجيب لإرادة الأغلبية. ولكن حركة الثورة العربية سرعان ما واجهت تيارًا هائلًا للثورة المضادة، قادته الأقليات الحاكمة، وقوى إقليمية، وطبقات من الإعلاميين ورجال الأعمال. لم ينجم عن الصدام بين جماهير الثورة العربية وقوى الثورة المضادة اندلاع واسع للعنف وحسب، بل إن قوى الثورة المضادة حرصت على تفجير العنف ونشر الموت والدمار.

ولم يؤد الانقلاب على مسارات التغيير والانتقال إلى الديمقراطية إلى انسداد الأفق أمام طموحات الملايين وآمالها وحسب، بل وأفسح المجال لتصاعد العنف العدمي وتوالد الجماعات الإرهابية.

اليوم، وفي خضم فوضى فلكية الأبعاد من الموت والحرب الأهلية والدمار، يبدو غياب تصور للمستقبل وخلاص المنطقة وشعوبها وكأنه اليقين الوحيد. ثمة قوى دولية وإقليمية تنشط في المشرق من أجل مكافحة الإرهاب، وأخرى من أجل دعم أنظمة مستبدة وقمعية؛ قوى تؤيد الشعوب وأخرى تشارك في قمعها.

ولكن الملاحظ، لاسيما على المستوى الدولي، أن خطاب الديمقراطية والحريات يتراجع لصالح خطاب الأمن والدفاع ومحاربة الإرهاب. أما على المستوى الإقليمي، فقد ولّد تدافع القوى تداعيًا غير مسبوق في علاقات الجماعات الإثنية والثقافية والطائفية. الأخطر في كل هذا، وما يهدد باستمرار الفوضى وغياب الاستقرار لأمد طويل، أن جهة لا تريد أن ترى أن نظام ما بعد الحرب الأولى الإقليمي فقد شرعيته ومقومات وجوده.

لماذا شهد المشرق هذا التدهور السريع في استقرار دوله وفي نظامه الإقليمي؟ ما الأسباب والخلفيات التي أدت إلى هذا التدافع الدولي المتصاعد في المجال المشرقي؟ ولماذا أخفقت القوى الإقليمية في الاتفاق على تصور إجماعي لمستقبل المنطقة وشعوبها؟ وهل لا يزال هناك أمل في عودة هذه المنطقة من العالم إلى مسار تغيير سلمي وديمقراطي؟
هذه الأسئلة، وقضايا أخرى وثيقة الصلة، ستكون موضوع الاهتمام في منتدى الجزيرة العاشر، في مارس/آذار 2016.

مقدمة

يشكِّل هذا الكتاب رصدًا وجمعًا وتأليفًا لأعمال منتدى الجزيرة العاشر، الذي نظَّمه مركز الجزيرة للدراسات، خلال الفترة الممتدة من 21 إلى 22 مارس/آذار 2016 في الدوحة. ويحوي مداخلات، وحوارات، ونقاشات، الضيوف المشاركين في المنتدى، من الفاعلين السياسيين وأهل الفكر وقادة الرأي والخبراء والإعلاميين، الذين تناولوا بالتحليل والنقاش القضية المحورية لهذه الدورة: **التدافع الإقليمي والدولي في الشرق الأوسط**
الذي برز في ظل احتدام الصراع بين القوى الإقليمية والتنافس الجيوستراتيجي بين الدول الكبرى في المنطقة بعد أن انهارت سيطرة الدول الوطنية وتداعى النظام الإقليمي؛ حيث تزدحم سماء العراق وسوريا بالطائرات الأوروبية والأميركية والروسية، وتنتشر مجموعات من القوات الخاصة التابعة لدول غربية وإقليمية في قواعد عسكرية ومناطق مختلفة من البلدين. وتدور حرب طاحنة في اليمن، وتتفتت الدولة جغرافيًّا وطائفيًّا...

ويستدعي هذا التأزُّم الهائل في مؤسسة الدولة، وفي نظام المشرق الإقليمي، الذكرى المئوية لتوقيع اتفاقية سايكس-بيكو، التي وضعت المسودة الأولى لنظام ما بعد الحرب الأولى الإقليمي في الشرق الأوسط. ولكن، وبخلاف حقبة الحرب العالمية الأولى، عندما قُرِّر مصير المنطقة وشعوبها في غرف التداول الغربية، يتحوَّل المسرح الإقليمي المشرقي اليوم إلى ساحة تدافع هائل لقوى دولية وأخرى إقليمية ولاعبين من غير الدول.

وقد حرص مركز الجزيرة للدراسات على أن يضع بين يدي القارئ ما تناوله المنتدى، الذي يعتبر أبرز فعاليات شبكة الجزيرة؛ ليكون هذا النص الورقي وثيقة لما تابعه المشاهد خلال أيام المنتدى على شاشة الجزيرة مباشر، وتكملةً لما اطَّلع عليه متصفِّحو الشبكة العنكبوتية على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك موقع مركز الجزيرة للدراسات، والجزيرة نت، وغيرها من المنصات الإلكترونية التابعة للشبكة، والتي غطَّت أعمال المنتدى بنشر أخباره، وتقارير عن فعالياته.

أعمال اليوم الأول

افتتاح المنتدى
كلمة الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني، رئيس مجلس إدارة شبكة الجزيرة الإعلامية

الكلمات الرئيسة
الكلمة الأولى: الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، وزير خارجية قطر
الكلمة الثانية: عبد الملك المخلافي، وزير خارجية اليمن

الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني

رئيس مجلس إدارة شبكة الجزيرة الإعلامية: منتدى الجزيرة منبر للحوار الجاد والعميق

استهل الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني، رئيس مجلس إدارة شبكة الجزيرة الإعلامية، كلمته في افتتاح منتدى الجزيرة العاشر بالترحيب بالحضور وجميع المشاركين في أعمال المنتدى، وقال: "أشكركم على تلبية دعوتنا لحضور منتدى الجزيرة العاشر، الذي ينعقد هذا العام تحت عنوان "التدافع الإقليمي والدولي في الشرق الأوسط". كما رحَّب بالضيوف الذين شاركوا في فعاليات القمة العالمية الثالثة للإعلام، ومؤتمر معهد الصحافة الدولي، الذي انعقد خلال يومي 20 و21 مارس/آذار 2016.

وأكد الشيخ حمد بن ثامر أن منتدى الجزيرة دأَبَ منذ انطلاقته على أن يكون منبرًا سنويًّا للحوار الجاد والعميق، يتبادل فيه أصحاب الفكر وقادة السياسة من مختلف دول العالم، الأفكارَ في شتى القضايا والبحث في أسبابها وتداعياتها، مشيرًا إلى أن المنتدى ينعقد في ظلِّ ظروف وتحولات كبيرة تمرُّ بها المنطقة العربية على وجه التحديد وما يصاحبها من صراع وتدافع عالمي وإقليمي لم تشهده المنطقة منذ عقود.

وأضاف رئيس مجلس إدارة شبكة الجزيرة الإعلامية أن المنطقة تتأثر بما يجري في العالم كونه يؤثِّر فيها، "وإننا على ثقة بأن ما تقدمونه في مداولاتكم وتحليلاتكم للواقع الراهن لهذه المنطقة بكل تعقيداتها وتشابك قضاياها سيُسهم في تحديد صورة أوضح ورؤية أشمل تجيب على كثير من الأسئلة المطروحة لإنهاء هذه الأزمات". وأشار إلى أن المنتدى سيوفِّر للمهتمين، على اختلاف مسؤولياتهم، مساحة للبحث عن الحلول الممكنة من أجل مستقبل أفضل لنا جميعًا.

وأوضح الشيخ حمد بن ثامر أن شبكة الجزيرة ظلَّت منذ تأسيسها قبل 20 عامًا أمينة لرسالتها المهنية ورائدة في طرح القضايا التي تهم الإنسان عمومًا سواء في تغطيتها الإخبارية أو برامجها المتنوعة ومنصاتها المختلفة مهما كانت التحديات والمصاعب.

الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني

وزير خارجية قطر

أكّد الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، وزير خارجية قطر، في افتتاح منتدى الجزيرة العاشر، على أنّ عدم الاستقرار في الشرق الأوسط سببُه الرئيسي استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية منذ أكثر من ستة عقود دون أن يبذل المجتمع الدولي جهودًا حقيقية لإنهائه بالرغم من انتهاك إسرائيل للقرارات والقوانين والأعراف الدولية.

إنهاء الاحتلال الإسرائيلي

أوضح وزير الخارجية أن معظم دول الشرق الأوسط يعاني ومن عقود، ولو بدرجات متفاوتة، من عدم الاستقرار وضعف المشاركة الشعبية في القرار وغياب العدالة الاجتماعية والحريات الأساسية واحترام حقوق الإنسان وفشل نظام الأمن الجماعي الدولي. وذكر أنه من المؤسف أن المجتمع الدولي لا يكتفي بموقف المتفرج على أعمال الاستيطان والبطش والتدمير والاعتقال والحصار الذي تمارسه إسرائيل، فبدل أن يضغط ويهدّد بفرض عقوبات عليها، كما يفعل مع دول أخرى تمارس أعمالاً أقل عدوانية منها، يلجأ إلى الضغط على الشعب الفلسطيني الضحية وتهديده إذا هو رفض هذه السياسات والممارسات الوحشية غير المشروعة التي ترتكبها إسرائيل والتي تخالف كافة الشرائع والأديان والقوانين الدولية ومواثيق حقوق الإنسان.

وتساءل الشيخ محمد بن عبد الرحمن عن سياسة الكيل بمكيالين للمجتمع الدولي واستخدامه ميزان القوة في تعامله مع النزاع العربي-الإسرائيلي بدلًا من ميزان العدالة، قائلًا: "هل من المعقول أن المجتمع الدولي ما زال مخدوعًا بقول إسرائيل إنها تريد السلام بينما هي تماطل وتراوغ وتضع العقبات والشروط التعجيزية أمام مسيرة السلام وهي تعلم أنها غير مقبولة تنفيذًا لسياسة إسرائيل الثابتة بالتسويف والمماطلة وكسب الوقت كهدف استراتيجي يسمح لها بتغيير الوضعين الجغرافي والديمغرافي في الأراضي الفلسطينية".

ونوّه لأن المجتمع الدولي بأسره قد تبنّى مفهوم حلّ الدولتين في سياق يكفل حلّ كل قضايا الوضع النهائي، وهي: القدس واللاجئون والأمن والحدود والمياه، وفقًا للمرجعيات الدولية وطبقًا لمبادرة السلام العربية بعناصرها كافّة كإطار مرجعي لإحلال السلام العادل والشامل في المنطقة.

وشدّد على أن إنهاء الاحتلال وتحقيق السلام في الشرق الأوسط يقتضي من المجتمع الدولي ممارسة مختلف أشكال الضغوط على إسرائيل لحملها على الانصياع لقرارات الشرعية الدولية وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وذات السيادة على حدود العام 1967 وعاصمتها القدس.

وقال: إن الاستقرار لن يتحقق لمنطقة الشرق الأوسط إلا من خلال تحمُّل المجتمع الدولي مسؤولياته بصورة موضوعية يسودها منطق العدل والإنصاف والشرعية الدولية في معالجة قضايا الشعوب بصورة عادلة وعاجلة وعملية عن طريق الحوار الجماعي وعدم ترك الأمور حتى تصل إلى حافة التدهور.

الأزمة السورية وتقاعس المجتمع الدولي

وسلّط وزير الخارجية الضوء على الأزمة السورية، قائلًا: إن المأساة التي يعاني منها الشعب السوري الشقيق ترجع إلى تقاعس المجتمع الدولي عن التعامل الحازم والجاد مع هذه الأزمة والذي يكشف عجز وفشل نظام الأمن الجماعي الدولي والمفارقة بين الالتزام الدولي الذي أقرّت به الدول أعضاء مجلس الأمن للحفاظ على السلم والأمن الدوليين من ناحية ووضع معايير واعتبارات سياسية تخدم مصالح بعض الدول لدى تنفيذ هذه المسؤوليات من ناحية أخرى.

وتابع: ولا أَدَلَّ على ذلك من منطق العدالة الانتقائية في التعامل مع القضايا واستخدام حق الفيتو على نحو يخالف أهداف ومقاصد ميثاق الأمم المتّحدة في حفظ السلم والأمن الدوليين؛ مما يكشف عن فشل المنظومة الأممية وعدم مصداقيتها وفعاليتها في أداء دورها الأساسي وهو الحفاظ على السلم والأمن الدوليين. وأكّد أنه بات لزامًا على المجتمع الدولي التوصل إلى حلٍّ سياسي شامل وتغيير كامل في سوريا لإنقاذها من مخاطر التفتت مع ما يحمله ذلك من تداعيات خطيرة على الدولة والمجتمع السوري والمنطقة ككل.

جذور الإرهاب والتطرف

وتناول الشيخ محمد بن عبد الرحمن قضية الإرهاب مشيرًا إلى أن العالم أجمع، ومنطقة الشرق الأوسط بخاصة، يواجه التحدي الأعظم لتحقيق الأمن والسلم الدوليين، وهو الإرهاب والتطرف، ولا شك في أن العديد من الأسباب كالفقر والبطالة والجهل جعل فئة الشباب هي الأكثر عرضة للتجنيد الطوعي وغير الطوعي من قبل الجماعات الإرهابية؛ لذا يتعين تمكين الشباب وتعزيز قدراتهم للاستفادة من طاقاتهم والابتعاد بهم عن البيئة الحاضنة للإرهاب والتطرف. وأكد أن القضاء على ظاهرة الإرهاب في أي مكان لن يأتي إلا من خلال المعالجة الناجعة للبيئة التي تحتضنه وللأسباب العميقة التي تدفع الفرد إلى الإقدام على أعمال إرهابية ويكون ذلك من خلال التسوية السياسية للنزاعات وإحقاق العدالة والأمن والاستقرار للجميع وعدم التهميش أو الإقصاء.

وقال: إن مكافحة الإرهاب والتطرف وتجفيف منابعه، يوجب علينا أن ندرك أن أحد أهم أسباب التطرف والعنف والإرهاب، حتى عابر الحدود منه، هو استمرار الاستبداد والاضطهاد والتهميش وتسليط آلة الحرب الباطشة ضد الشعوب. وتابع: لنا أن نُراجع كل المحاولات السابقة للقضاء على الإرهاب بطريقة أحادية غير موضوعية، وسنكتشف أنها لم تحقّق إلا توسعًا للإرهاب وقدرته على جذب الآلاف من الفقراء والمهمَّشين رغم أن بعض القوى الكبرى استخدمت لمواجهة تلك التنظيمات المتطرفة من الإمكانيات المادية والمالية والإعلامية ما كان يكفي لمعالجة جذوره الأساسية المتمثّلة في اضطهاد الشعوب وتهميشها وسلبها حقها في تقرير مصيرها.

وشدَّد الشيخ محمد بن عبد الرحمن على أن معاقبة مرتكبي الجرائم ضد الإنسانية الذين يضطهدون شعوبهم أو يشاركون في اضطهاد شعوب أخرى من خلال دعم آلة القمع في تلك الدول، مثل سوريا الشقيقة، "باتت أمرًا ملحًّا وضرورة إنسانية دعونا إليها في المنتدى السابق وفي العديد من المحافل الإقليمية والدولية". وأكّد أنه "بدون ملاحقة مرتكبي الجرائم ضد شعوبهم فإننا بوعْينا، أو بدونه، نسهم في توسيع الرغبة في الانتقام وبالتالي يصبح التحول نحو العنف، قاب قوسين أو أدنى".

العداء للإسلام وتهديد استقرار العلاقات الدولية

وقال وزير الخارجية: إن الإسلام لا يشكِّل تحديًا ضد أمة أو شعب أو دين أو قانون من القوانين الدولية وإنما العداء للإسلام وتجذُّر كراهية المسلمين وممارسة سياسة التمييز ضدهم هي التي تُشكِّل تحديًا حقيقيًّا للعالم أجمع وتُهدِّد استقرار العلاقات الدولية وخصوصًا علاقات العالم الإسلامي بالمجتمعات الأخرى.

وتابع: لست بحاجة، لنفي ربط الإسلام بالإرهاب، إلى التأكيد على أن الإسلام بمبادئه السمحة يُكرِّس التعايش بين الشعوب والتسامح، ونشير في هذا الصدد إلى رسالة ثيودوسيوس، بطريق بيت المقدس سنة 869م، إلى زميله أجناسيوس، بطريق القسطنطينية، والتي امتدح فيها المسلمين وأثنى على قلوبهم الرحيمة وتسامحهم المطلق حتى إنهم سمحوا للمسيحيين ببناء المزيد من الكنائس دون أي تدخل في شؤونهم الخاصة، وجاء في رسالة بطريق بيت المقدس بالحرف الواحد "إن المسلمين قوم عادلون ونحن لا نلقى منهم أي أذى أو تعنت".

وأشار الشيخ محمد بن عبد الرحمن إلى أن العالم العربي لم يشهد طوال تاريخه أية عملية تطهير ضد الأديان والطوائف والأعراق وبإمكاننا أن نرى اليوم عدد الطوائف والأديان التي تعيش في العالم العربي وتؤدي طقوسها وتقاليدها؛ ولذا لا يمكن أن يُربط تاريخ وحاضر العالم العربي بتلك الحركات والتنظيمات المتطرفة التي تمارس الإرهاب ضد شعوب المنطقة بمن في ذلك المسلمون أنفسهم.

حلُّ النزاعات ومعالجة التوترات

جانب من الحضور خلال كلمة الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني وقال وزير الخارجية: إن المجتمع الدولي بحاجة ملحَّة لبناء آفاق تعاون متعددة بين مختلف الأمم والشعوب، ومعالجة التوترات والنزاعات والقضاء على كل ما من شأنه أن يزيد في توسيع الهوة بين الأمم؛ ولذا يتعين على جميع الدول التصدّي لكل التيارات الهدَّامة التي تعمل على نشر الكراهية والتطرف والعنف.

وأضاف: لا شك أن عالمنا العربي يحتاج من المجتمع الدولي ومؤسساته والقوى الكبرى دعم تحقيق السلام العادل فهذه المنطقة تستحق كل هذا الدعم؛ لأنها كانت دومًا داعمة للتعددية والتعايش وحفظت، ولا تزال، تنوُّعها، ويجب ألا يُسمَح للمستبدين بأن يتحكّموا في مصائر شعوبها ومقدَّرات أوطانها.

جانب من الحضور خلال كلمة الشيخ
محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني

وأشار إلى أنه "على مدار الأعوام الماضية شهدنا اهتمامًا بالوسائل السلمية لحلّ المنازعات لكونها الفكرة البديلة عن الإكراه والعنف الذي ينشأ بين الدول المتنازعة، وبخاصة الوساطة، ولم يأتِ ذلك من فراغ بل من إيمان المجتمع الدولي بالدور الحيوي الذي تؤديه الوساطة في تسوية المنازعات".

وأكد أنه وفقًا للقناعة الراسخة لدى دولة قطر بحلّ النزاعات بالطرق السلمية وبناءً على المادة السابعة من الدستور الدائم لدولة قطر؛ فإن دولة قطر لم تكتفِ في نهجها هذا بالقول فقط بل أرست تقاليد في الوساطة السلمية ونجحت بجهود دبلوماسية مكثفة في احتواء العديد من حالات التوتر والخلافات الناشئة في محيط منطقتها أو خارجها من أجل تحقيق السلم والأمن.

المساعدات التنموية

وقال وزير الخارجية: إنه انطلاقًا من الإيمان الراسخ لدولة قطر بأن تحقيق التنمية السبب الرئيسي لتحقيق الأمن والاستقرار وتوفير سبل العيش الكريم للشعوب وجعْل الشباب في مأمن من الانحراف إلى الجريمة أو التطرف؛ لذا فإن دولة قطر لم تألُ جهدًا في الوفاء بالتزاماتها الدولية بشأن تقديم المساعدات التنموية والإنسانية وذلك من خلال المساهمة بالمال والخبرة المتيسرة في مشاريع التنمية وإعادة الإعمار في المنطقة وخارجها بما في ذلك تقديم العون المادي والفني المتاح في حالات الكوارث الطبيعية.

انتفاضة الشعوب

وأكّد الشيخ محمد بن عبد الرحمن أن الفساد والاستبداد وغياب حكم القانون وعدم إجراء إصلاحات سياسية واقتصادية حقيقية كان السبب الرئيس في انتفاضة شعوب عدد من دول المنطقة مشدِّدًا على أن دولة قطر كانت سبَّاقة إلى دعوة المجتمع الدولي إلى إنصاف هذه الشعوب ودعمها في تحقيق مطالبها المشروعة من أجل الحرية والكرامة ومن أجل مستقبل تُحقِّق فيه طموحاتها في حياة أفضل تسودها العدالة والمساواة وقيم الحوار والتسامح وعدم الإقصاء الطائفي أو السياسي واحترام حقوق الإنسان.

دروس الأمس

وأكّد وزير الخارجية أنه يتعين استيعاب دروس الأمس وذلك من خلال عدم فرض الهيمنة والإقصاء تحت أي شعارات عقائدية أو مصطلحات سياسية والعمل على تأسيس حوار وطني واسع وشامل يشارك فيه مختلف القوى السياسية والاقتصادية والإجتماعية.
واختتم وزير الخارجية كلمته مؤكّدًا أهمية القضايا والموضوعات التي ستناقَش في المنتدى وتطلّعه إلى النتائج التي سيسفر عنها مُعربًا عن ثقته بأنها ستكون إيجابية ومثمرة.

عبد الملك المخلافي

وزير الخارجية اليمني

استهل وزير الخارجية اليمني، عبد الملك المخلافي، كلمته في افتتاح منتدى الجزيرة العاشر بالحديث عن قناة الجزيرة التي اعتبرها تجربة عربية ناجحة استطاعت أن تُحدِث تحولًا في الوطن العربي، "ومن ثمارها أننا اليوم نحضر هذا المنتدى، وما أحوجنا للحوار في هذه اللحظة التاريخية! فبعد 100 عام من اتفاقية سايكس-بيكو ندخل في تجربة تَمَزُّق جديدة، وصُنع كيانات طائفية ومذهبية، حتى أصبح طموحنا الآن الحفاظ على حدود الدولة الوطنية التي جاءت بها الاتفاقية".

الاستبداد الداخلي والخارجي

وقال المخلافي: إن المنطقة تعاني بسبب زرع الكيان الإسرائيلي بعد سايكس-بيكو، كما أن استمرار هذا الكيان لا يزال هو السبب في ما تعيشه المنطقة، وقد يؤدي إلى تمزيقها، مبديًا تحفظه على مصطلح الشرق الأوسط الذي يجعل، في نظره، وجود الكيان الإسرائيلي، الغريب وسط الأمة، أمرًا واقعًا، بينما هو كيان عنصري يقوم على أساس الدِّين، رغم ادِّعائه للديمقراطية. واعتبر أن هذ الكيان لا يزال يعيش مأزقه التاريخي بوصفه كيانًا غريبًا احتلَّ أرض شعب وأمة واحدة متعددة ومتنوِّعة، وهو كيان عنصري، ليس من نسيج هذه الأمة، وانتقل من دولة ديمقراطية إلى دولة يهودية.

وأشار وزير الخارجية اليمني إلى "أننا نحن في المنطقة العربية وطن عربي متنوِّع، تجمع بيننا قواسم مشتركة عديدة، زُرع فيها كيان غاصب. يقول الغرب: إن هذه المنطقة شرق أوسط، بتعدُّداتها المذهبية بين الشيعة والسُّنَّة ومختلف الأقليات التي منها اليهود. وهذا هو مربط الفرس في تلك التسمية المضلِّلة: جعْل وجود اليهود في المنطقة شرعيًّا أو على الأقل ممكنًا". وأضاف: إن هذا هو الوضع بعد 100 عام من تمزيق الأمة، وإن الاستبداد الداخلي هو أساس الاستبداد الخارجي، والإقصاء مدخل لخلق الفتن المذهبية والطائفية والقَبَلية، والعُنف يولِّد العنف، ولو كان العنف من طرف السلطة فإنه، حتى لو كان مشروعًا، سيولِّد عنفًا من قبل الجماعات، ونحن أمام واقع عربي لا نعرفه ولكن كثيرًا منه مطروح أمامنا.

وأوضح أن احتلال العراق وتدميره وتشتيت جيشه، كان مدخلًا لضرب الدولة الوطنية، مؤكدًا أن فكرة الحفاظ على الدولة الوطنية يجب أن تبدأ الآن، وتكون المصالحة بين الجميع: الإسلاميين والقوميين وغيرهم. هذه المصالحة ضرورية، رغم أن هذه الدولة وُصِفت بأنها مصطنعة، وهذا يحتاج إلى إزالة السمات

التي حكمت هذا الوصف، ومنها أنها كانت:
- انعزالية تجاه محيطها العربي.
- قمعية تجاه الداخل.
- تَبَعية لحماية القمع والانعزال.

التدخل الإيراني في اليمن

ضيوف المنتدى يتابعون كلمة المخلافي

وبشأن الوضع السياسي اليمني قال المخلافي: إن نموذج اليمن كان من أكثر الدول العربية انسجامًا؛ حيث لا توجد فيه أقليات مذهبية أو مساجد منفصلة بين الزيدية والشافعية، لكن المشكلة سياسية في الحقيقة، وقد أُدخِل اليمن في صراع طائفي، ونزاعات إقليمية كإيران التي كان تدخلها سيئًا للغاية في اليمن. ونبَّه إلى أنه بعد مجيئ الربيع العربي، كانت ثورة اليمن سلمية، بل من أكثر الثورات سلمية في الوطن العربي، ضد نظام علي عبد الله صالح الاستبدادي، شارك فيها كل الأطياف من الشباب إلى المرأة اليمنية وشملت كل المدن، حتى لا تُستَغل بوصفها تمردًا.

وقال وزير الخارجية اليمني: كانت الثورة اليمنية تدرك أن الانتقال إلى مرحلة ديمقراطية تقتضي تسوية بمعناها التاريخي، أي أنْ لا يُقصَى أيُّ طرف، ضمانًا للاستقرار، ونحن الآن نحتاج إلى تسوية تاريخية ونتعايش للوصول إلى الديمقراطية، حتى علي عبد الله صالح مُنِح حصانة، بموجب المبادرة الخليجية، وبدأ حوارٌ وطني غير مسبوق بمشاركة جميع الأطياف السياسية، لكن المحصلة كانت سلبية. وأشار إلى أن المخلوع، علي عبد الله صالح، كان يدير نظامًا استبداديًّا يوظِّف النزعة القبلية في توزيع المناصب الحكومية والعسكرية، ويعزف على الوتر القبلي بشكل واضح، فكان هذا سببًا للوضع الراهن.

وأضاف أن نتائج الحوار أُنجز منها دستور، لكنه لم يعجب إيران وصالح فاحتلُّوا عمران وصنعاء، ودخلوا المدن اليمنية عن طريق الغزو، أي الانقلاب على الدولة وعلى المجتمع وفرض الإرادة، ثم جاء التحالف العربي ووقف مع اليمن، وهذا نتاج إرادة عربية في مواجهة إيران، وأحد مظاهر المواقف العربية الموحَّدة تجاه التدافع الإقليمي.

وأوضح أن الناس في اليمن رفضوا وَهْمَ سيطرة جماعة على السلطة، كما توهَّم الحوثي وصالح أن بإمكانهما السيطرة والعودة إلى الوضع السابق، لكن هذين مدعومان من قوة مسلحة، "ونحن نرى أن الوهم لا يتحول إلى حقيقة ولو بالقوة المسلحة وإن كنَّا ندفع ثمن ذلك الوهم. ومع التحالف العربي وقوة الناس نرى هذا الوهم ينحسر ولم يعد يتقدم كما كان في البداية وسينتهي، ونحن نتحدث عن أن الحكومة اليمنية لم تختر الحرب، ولطالما حرصنا على إنهاء المرحلة الانتقالية بشكل سلمي".

وقال المخلافي: نحن أُجبرنا على الحرب والدفاع عن أنفسنا ولهذا نحن مستعدون للذهاب إلى السلام، وذهبنا إلى جنيف للتفاوض، وحققنا أرضية لتبادل الثقة، رغم أن الطرف الآخر لم يلتزم، وبعض الإعلام الغربي لم يَرَ هذا، ولم يَرَ ما يراه الانقلابيون على الأرض.

وأكد أن الموقف العربي موحَّد والمرجعية واضحة في موضوع اليمن وهي تنفيذ قرارات مجلس الأمن، "ونحن نتوقع موعدًا جديدًا لمحادثات السلام، ونحن مستعدون لها وسنحضرها والجميع سيكون له حضور في المرحلة المقبلة بمن فيهم الحوثيون. وفي كل الأحوال، فإن الحوثيين سيكونون شركاء لنا في المرحلة المقبلة، بشرط وضع السلاح، وبرأينا لو وفَّرنا يومًا واحدًا من الحرب فهذا أفضل لليمن".

القضية الفلسطينية: المبدأ والمنتهى

تساءل المخلافي: ما هو الوضع اليوم؟، ثم أجاب: في ظلِّ تشابه الأوضاع في البلدان العربية، نتمنى أن يحذو التحالف العربي في اليمن نفس الموقف تجاه المشاكل الأخرى، في سوريا وغيرها، رغم أن الآخرين قد أرادوا تحويل الربيع العربي إلى دم، ليقولوا لنا: لا تخرجوا بعد اليوم!

واعتبر وزير الخارجية اليمني، أن عدم إتخاذ قرار موحَّد سيجعلنا نندم ونقول: أُكِلنا يوم أُكل الثور الأبيض، ولابد أن نتوقف

ضيوف المنتدى يتابعون كلمة المخلافي

ويبدأ الفكر في تدارس الأسباب، ونحن نعتقد أن هذا يجب ألا ينسينا قضية فلسطين، والتي طالما بقيت قائمة فمشاكل العرب ستبقى أيضًا قائمة، فلا بلد مستثنى مَهْمَا ادَّعى من حصانة، ويجب حلُّها حلًّا عادلًا.

وقال: نحن أمة لن تنقرض إن شاء الله، ولن تفقد هوية الوطن العربي، رغم أن الفرز اليوم أصبح على أساس طائفي، وهذه مرحلة عابرة وهي مرحلة إعادة تكوين، ونحن الآن مخيَّرون بين النهضة ونبذ الاستبداد وبين التمزق أكثر وخلق كيانات مقسمة، وصراعات طويلة.

ونبَّه إلى أن الثورات تخلق الاضطرابات لكنها تنتهي بالاستقرار الذي يتحقق عندما يدرك الجميع أنه يجب ألا يُقصى أحد، فهذه الأمة، في رأيي، مكوَّنة من أغلبيتين كبيرتين: مُسلمة تضم العرب وغير العرب، وعربية تضم المسلمين وغير المسلمين، وإمكانية التعايش مرهونة بعدم الاستبداد.

وختم الوزير كلمته بأنه يجب ردُّ الاعتبار إلى القضية الفلسطينية، كما قال وزير الخارجية القطري، الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني؛ لأنها هي المبدأ والمنتهى، والحفاظ على الدولة الوطنية في إطار النظام العربي ووقف التدافع وتوحيد المواقف كما حدث في اليمن؛ إذ كان ثمة موقف خليجي وعربي واحد، يجب أن ينسحب أيضًا على باقي الملفات.

الإعلامية وسيلة عولمي تُقَدِّم المتحدثين

أعمال اليوم الثاني

الكلمة الرئيسة
الشيخ راشد الغنوشي،
رئيس حركة النهضة التونسية

الجلسة الحوارية الأولى
التدافع الإقليمي وتداعياته الطائفية
والسياسية والجيوسياسية

الجلسة الحوارية الثانية
التدافع الدولي على الشرق الأوسط بعد
مائة عام على سايكس-بيكو

الجلسة الحوارية الثالثة
إلى أين يتجه الشرق الأوسط في ظل
أوضاعه الراهنة؟

نشاط مصاحب لليوم الثاني

كلمة ختامية
مدير مركز الجزيرة للدراسات

جانب من الحضور في ثاني أيام المنتدى

راشد الغنوشي

رئيس حركة النهضة التونسية

أكد الشيخ راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة التونسية، أن إجهاض الثورات العربية ليس ممكنًا وأن التحوُّلات الديمقراطية تسير في خطوط مُتعرِّجة صعودًا وهبوطًا وقد تمضي في ذلك عشرات السنين. وقال الغنوشي، في كلمته الافتتاحية خلال اليوم الثاني من أعمال منتدى الجزيرة العاشر: إن التجربة التونسية تؤكد أنه يمكن الثقة بأن الديمقراطية ستأخذ طريقها في هذه المنطقة من العالم، وأنه ليس في جينات شعوبها ما يتناقض مع الحرية ولا في الإسلام ما يمنع ذلك. وفي بداية كلمته، قال الغنوشي: إن منبر الجزيرة لطالما كان صوتًا لمن لا صوت له مثلي، وقد أذكت قناة الجزيرة نخوة العروبة كما أذكت أشواق الحرية في هذه الأمة.

مخاض عاصف

وأوضح رئيس حركة النهضة أن العالم العربي يعيش مخاضًا عاصفًا وتدافعات واسعة وعميقة، مؤكدًا أنها مخاضات مُنْذِرَة ومُبَشِّرة في آن واحد؛ فهي مُنْذِرَة بحالة تبدُّد وتفتُّت للأمة، ومُبَشِّرة بنظام جديد تستأنف فيه هذه الأمة الخالدة دورها في حضارة العالم.

وحول الأزمة السورية، قال الغنوشي: نرى جحافل لمئات الآلاف من السوريين المندفعين خارج وطنهم يبحثون عن مأوى في هذا العالم؛ حيث إن هناك حكامًا مستعدون أن يحكموا بلادًا بلا شعوب لدرجة أن البعض رفع شعار "الأسد أو لا أحد"، وأصبحت بلاد العرب سجنًا كبيرًا ومعتقلًا واسعًا.

وقال: في ظل هذه الأوضاع المنذرة بالتبدُّد لابد أن أكون متفائلًا وأنا القادم من تونس؛ باعتبارها جزءًا لا يتجزأ من أرض العروبة والإسلام. وتابع: إن التيار الكهربائي الذي هزَّ تونس وامتد إلى أقصى أرجاء المنطقة ولا يزال يعصف بها سوف يستمر مفعوله حتى يُنتج آثارًا مشابهة ولو بتكاليف ومُدد وأساليب مختلفة.

مسار الثورات ومستقبلها

واستعرض الغنوشي مسار الثورات العربية قائلًا: قبل سنوات كان العالم مُنْبَهِرًا بالملايين المحتشدة، التي انطلقت نحو الميادين والساحات؛ مطالبة بالحرية والكرامة ورحيل الأنظمة المستبدة التي انهارت أمام إرادة الشباب الثائر، ولم يعد متاحًا لأي طرف أن يصف العرب والمسلمين بأنهم غير مؤهلين للديمقراطية، لافتًا إلى أن الربيع العربي أصبح مصدر إلهام لشعوب العالم قبل أن تتغير المعطيات وتنجح قوى الردَّة والجذب للوراء في إغراق الثورة السورية في أتون الفتن وقد اختلطت الألوان وتشوَّهت الصورة وساد المشهد الإرهابي بينما ظلت هذه الثورة النبيلة ترفع شعارات الوحدة الوطنية.

وتساءل رئيس حركة النهضة: لماذا تغيرت خارطة المنطقة بهذه السرعة من مخاض ديمقراطي واعد إلى بؤر توتر وفتن وصراعات: هل السبب هو صعود الإسلاميين وفشلهم في إدارة الحكم أم هي الضريبة الحتمية للتحول الديمقراطي وسنن التغيير التي تقتضي بالضرورة أن التحولات الديمقراطية تسير في خطوط مُتعرِّجة صعودًا وهبوطًا وقد تمضي في ذلك عشرات السنين؟

وأكد أن إجهاض الثورات ليس ممكنًا وذلك نابع من التجربة التونسية التي حافظت على شعلة الديمقراطية بعد إسقاط نظام استبدادي ونقل السلطة بطرق سلمية وإرساء دستور حداثي زاوَجَ بنجاح بين الإسلام والديمقراطية ونصَّ على الحريات الأساسية. وقال: إن تونس نجحت في تجاوز الأزمة السياسية، التي مرت بها وكادت تعصف بها بعد زلزال الانقلاب في مصر، عبر رباعي الحوار الوطني وإنتاج توافق على حكومة محايدة قادت إلى تنظيم انتخابات تشريعية ورئاسية اعترف الجميع بنتائجها وأولهم حزب النهضة الذي ضرب مثالًا غير مسبوق بالمنطقة بالتنازل عن حكم مستحق بالانتخابات؛ إدراكًا للخطر المتربص بالتجربة وإعلاءً لأولوية الوطن على الحزب.

وأوضح أن النهضة تُعَدُّ الكتلة الأكبر في البرلمان ورغم ذلك تحظى بتمثيل أصغر في الحكومة؛ لأن العِبرة في المرحلة الانتقالية الصعبة التي تمر بها البلاد هي ضمان الوحدة الوطنية والتوافق السياسي وضمان السلم الاجتماعي بما يحقق المسار الديمقراطي الذي لا يزال مُهدَّدًا رغم هذه النجاحات.

مكافحة الإرهاب

أكد الغنوشي أن تونس تخوض حربًا شرسة ضد الإرهاب بدأتها حكومة الترويكا برئاسة حركة النهضة التي صنَّفت تنظيم أنصار الشريعة تنظيمًا إرهابيًّا، وألقت القبض على العشرات من عناصره وأحبطت عددًا من هجماته. وقال: ربما نجح الإرهاب في تسديد ضربات موجعة لصورة تونس كبلد سياحي باستهداف المتاحف والفنادق والاغتيالات إلا أنهم فشلوا في السيطرة على قرية واحدة ليرفعوا علمهم المظلم فوقها في ظل التفاف الشعب حول قوات الشرطة والجيش للذود عن المدن والقرى.

دروس مستفادة

وأكد رئيس حركة النهضة أن من الدروس المستفادة من ملحمة التحول الديمقراطي في تونس أن الديمقراطية في العالم العربي ممكنة عندما تتوفر شروط تَحَقُّقها ولا تعارض بين الإسلام والديمقراطية، وأن الاستبداد ليس قدرًا حتميًّا على المنطقة. وقال: إن نجاح تونس لم يكن صدفة، ولكن بفضل عوامل لم تتوفر بقدر مناسب في تجارب أخرى بالمنطقة، مؤكدًا أن هذه التجارب سوف تلتحق بالتحرر دون استثناء حتى وإن تعددت السبل.

وأوضح أن أول هذه العوامل هو تجنُّب الاستقطاب الأيديولوجي بين الإسلاميين والعلمانيين وجمعهم في حكومة واحدة، وأيضًا اعتماد نهج التوافق وذلك أن حكم الأغلبية، وإن كان كافيًا لإعطاء المشروعية في النظام الديمقراطي، فإنه لا يكفي في المراحل الانتقالية التي تحتاج إلى أكبر قدر من التوافق، وهذا ما يفسِّر فشل حكومة الترويكا عام 2012 بعد فوزها بأغلبية 53%، كما يفسر فشل تجارب أخرى نتيجة الصراع الأيديولوجي أو الانقسام بين الأغلبية والأقلية.

وتابع: كما وقفنا بشدة أمام قانون الإقصاء السياسي ورفعنا شعار: كل من أعلن قبوله دستور الثورة فهو ابن الثورة، والسيد الباجي قايد السبسي، رئيس تونس، كان وزيرًا في حكومة النظام السابق ولكنه يحكم باسم دستور الثورة. وأكد أن نجاح الثورة التونسية ليس صدفة بل هو ثمرة مسار توافقي قادته حركة النهضة بالتعاون مع شركائنا في الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني على غرار الاتحاد العام التونسي للشغل.

مخاطر جديدة

حذَّر الغنوشي من أن هذا النجاح لا ينفي وجود مخاطر جديدة على هذه الثورة في ظل إصرار جهات عديدة داخلية وخارجية على إجهاض تجارب الربيع العربي لتُبَرْهِن على أن الشرق الأوسط غير مؤهل للديمقراطية، وأن المكان الوحيد المناسب للإسلاميين هو السجن أو زنازين التعذيب أو المنفى. وأكد أن الإقصاء عدو التحول الديمقراطي، موضحًا أن هذا الخيار ليس جديدًا ولكن دعم الأنظمة الديكتاتورية في الشرق الأوسط قاد إلى الويلات في العالم والمنطقة وأدى إلى ظهور الإرهاب وانتشاره وتفجر الثورات.

الإسلام والإرهاب

وشدَّد رئيس حركة النهضة التونسية على أن الخلط بين الإسلام والإرهاب سيمنح المتطرفين مجالًا لاستقطاب قطاعات واسعة من الشباب العربي، مشيرًا إلى أن شعور هؤلاء الشباب بزيف الالتزام بدعم الديمقراطية سيصيبه بالإحباط والمزيد من النقمة على الذات والمجتمع والآخر. كما أن غياب السلام العادل والشامل ولاسيما في قضية الأمة المركزية، قضية فلسطين، سوف يزيد من مشاعر الإحباط والاندفاع نحو الإرهاب والشك في الديمقراطية ما دامت الديمقراطية الكبرى في العالم لا تزال تقدم الدعم للأنظمة الديكتاتورية.

وشدَّد الغنوشي على أن التجربة التونسية تؤكد أنه يمكن الثقة بأن الديمقراطية ستأخذ طريقها في هذه المنطقة من العالم وأنه ليس في جينات شعوبها ما يتناقض مع الحرية ولا في الإسلام ما يمنع ذلك.

وأشار إلى أن المستفيد من خلط الإسلام بالإرهاب هم الإرهابيون الذين يحاربون الديمقراطية ويعتبرونها كفرًا وأيضًا الأنظمة المستبدة، مؤكدًا أن الحل الأمني لا يكفي وحده للقضاء على الإرهاب ولابد من حلول سياسية وتنموية؛ فضلًا عن مواجهة الإرهاب على المستوى الفكري والديني.

وقال الغنوشي: إننا في تونس هزمنا الاستبداد وفي طريقنا لهزيمة الإرهاب وحين نبني اقتصادًا يوفر لجميع المواطنين العيش الكريم أعتقد أن الإسلام الديمقراطي سيكون هو صمام الأمان والبديل عن كل صور الإرهاب ويمنع قوى الاستبداد من مقايضة الحرية بالأمن.

التجربة المصرية

وردًّا على سؤال حول الفروقات بين التجربة التونسية والمصرية، قال راشد الغنوشي: إن هناك فروقات واضحة بين التجربتين؛ فالأوضاع في مصر أكثر تعقيدًا فهناك جيش له دولته وهو مُكَوِّن أساسي في الدولة المصرية ولابد أن يكون جزءًا من معادلة الحكم. ولم يكن صحيحًا القول بأنه كان يجب على الإخوان ضرب خصومهم؛ لأن الحكم الانتقالي يحتاج إلى توافق وتقديم تنازلات كبيرة وهو ما فعلته النهضة وصولًا إلى دستور صوَّت عليه 94% من الشعب التونسي، وكان أمرًا ضروريًّا تحقيق هذا التوافق على الدستور في مصر.

الإعلامي محمود مراد يدير حوارًا بين الغنوشي والحضور

الجلسة الحوارية الأولى

التدافع الإقليمي وتداعياته الطائفية والسياسية والجيوسياسية

تشهد منطقة الشرق الأوسط والمشرق العربي تحديدًا صراعًا متعدد المستويات وتدافعًا غير مسبوق للقوى والمشاريع الإقليمية. كما تعاني دول وطنية عديدة حالة من الانهيار والعجز عن بسط سلطتها وصيانة وحدتها الترابية في ظل صعود قوى جديدة ما دون الدولة وما فوق الدولة تنازعها السيادة والسيطرة على الأرض والحدود والمقدرات. في سياق هذا التدافع المتسارع يُعاد ترتيب موازين القوى الإقليمية وفق تحالفات متبدِّلة وأجندات تدفع للصراع في مواقع وللتعاون في مواقع أخرى، ليعاد تشكيل المنطقة التي استقرت أغلب أجزاء خارطتها الراهنة منذ نحو مائة عام.

ناقشت هذه الجلسة الحوارية الأولى أوجه التدافع الإقليمي في الشرق الأوسط، وبحثت أبعاده المتعددة وتداعياته الطائفية والسياسية والجيوسياسية، وتحدَّث خلالها نخبة من المفكرين والسياسيين، هم: أحمد طعمة، رئيس الحكومة السورية المؤقتة، وظافر العاني، عضو البرلمان العراقي، وعبد العزيز بن صقر، رئيس مركز الخليج للأبحاث بالمملكة العربية السعودية.

المشاركون من اليمين:
عبد العزيز بن صقر،
ظافر العاني،
أحمد طعمة،
زين العابدين توفيق (مقدِّم الجلسة)

أحمد طعمة:

مخططات إقليمية ودولية تعبث بالملف السوري

أكد أحمد طعمة، رئيس الحكومة السورية المؤقتة، أن اختيار كلمة "تدافع" عنوانًا للمنتدى كان موفَّقًا من المنظِّمين للفعالية؛ إذ إن لها دلالات كبيرة ومهمة؛ لأنها تجمع الأضداد، استنادًا إلى الآية الكريمة "ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض". وقال: إننا في سوريا لم نكن نتخيل أن الملف السوري معقد إلى هذا الحد، مثلما لم نتصور هذا التداعي من قبل الأمم على سوريا؛ حيث يرغب كل طرف من الأطراف في جرِّ سوريا إليه للقضاء عليها.

واعتبر أن هناك مشاريع متعددة تتحكَّم في الأزمة السورية، لكن هذا لا يعفينا من القول: إننا كمعارضة سوريَّة قصَّرنا في تحديد مشروعنا الوطني، وأضاف أن الملف السوري يشبه إلى حدٍّ كبير ملفات دول عربية أخرى، ويمكن الاستفادة من جميع هذه الدروس.

وتساءل طعمة عن أسباب تأخر الحل في سوريا وتعقيداته إلى هذه الدرجة، حتى بعد دخول الروس إلى سوريا وانسحابهم، وبدء مفاوضات مع النظام، ليجيب بأن أسباب هذا التأخر تعود بالأساس إلى أنه لا يوجد بديل جاهز يمكنه سدُّ فراغ النظام المجرم، في ظل جسامة التضحيات التي قُدِّمت من قبل الشعب السوري بكافة أبنائه، لافتًا إلى أن هناك مخططات إقليمية ودولية تعبث بالملف السوري، لكن في الوقت نفسه، تقع علينا المسؤولية، ويجب الكف عن لوم الآخر.

وأشار إلى أن السوريين منذ اندلاع الثورة قبل خمس سنوات لم يناقشوا أبدًا مستقبل سوريا، سواء تعلَّق الأمر بالنظام أو المعارضة أو الفصائل المتشددة ونصف المتشددة، والتي لم يكن يهمها سوى كيفية تطبيق الشريعة الإسلامية على طريقتها، ووفق فهمها، فمنذ اندلاع الثورة لم يُناقَش بالدقة شكل الدولة المراد تحقيقها والمبنية على التعددية، وهذا أمر يعود أساسًا إلى خمسين عامًا من القمع وممارسات النظام، على الرغم من بعض المحاولات والإعلانات السياسية التي كانت تصدر بين الفينة والأخرى، والتي فشلت في نقل شعارات الدولة الحديثة إلى عموم السوريين.

ووجَّه طعمة اللوم إلى الأوساط الإسلامية، وقال: إنها كانت بعيدة عن بلورة تصور لشكل الدولة والتوازنات السياسية، ولم يستثنِ المعارضة الخارجية، وقال: إنها لم تكن تعي تمام الوعي واقع الحال في الداخل السوري، مشيرًا إلى أن النظام كان يخشى ترويج مثل هذه الأفكار، فعمل على إفشال جميع المحاولات التي تصل إلى وجدان الشعب وحاربها من منطلق أن المجتمع الدولي لن يقبل بتغييره وإسقاطه متى استعصى ظهور بديل عنه مقبول دوليًّا.

واعترف طعمة بأن الديمقراطية هي ما يمكن أن ينقذنا جميعًا كسوريين، على الرغم من وجهة نظر المجتمع الدولي بأن تطبيق الشريعة الإسلامية يتعارض مع الديمقراطية. وقال رئيس الحكومة السورية المؤقتة: إن مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، طرح على المعارضة والنظام السوريَّيْن معًا عددًا من الأسئلة الحساسة، وليته طرحها علينا سابقًا، فنحن نحتاج أولًا إلى دراسة: من نحن، وكيف يمكن أن نتقدم إلى الأمام بانفتاح متبادل كبير.

وناشد طعمة شبكة الجزيرة الإعلامية والمثقفين والمفكرين أن يبادروا إلى تبني ملف السجناء والمعتقلين لدى النظام السوري؛ لأنهم يُذبحون في صمت من العالم، وعدم الاكتفاء بتسليط الضوء على أوضاع النازحين والجائعين في المناطق السورية؛ لأن أوضاع السجناء أفظع مما يُتصور، قائلًا: سينكشف للعالم بعد أن تضع الحرب أوزارها مدى الظلم والقهر الذي تعرضوا له والجرم الذي ارتكب بحقهم.

ظافر العاني:

العراق يدفع ثمن انكفاء وغياب مشروع استراتيجي عربي

في كلمته، حاول ظافر العاني، عضو البرلمان العراقي، تفكيك عنوان الجلسة، والتعقيب على المداخلة السابقة التي أكدت وجود مشاريع إقليمية ودولية تحكم الأوضاع السياسية في المنطقة، وقال: إنه فيما يتعلق بالعراق فهو يشكو من عدم وجود مشاريع متحكِّمة فيه، بل هناك مشروع واحد يستفرد بثرواته ومقدراته، وهو المشروع الإيراني، وقال: "لا تصدقوا أن العراق ساحة صراع بين القوى الدولية".

واعتبر العاني أن العراق تستبد به إرادة وحيدة هي إرادة طهران، وحتى الإرادة الأميركية أصبحت تُكيِّف علاقتها بالعراق في انسجام كامل مع إيران، أما بشأن الإرادة العربية فقال: إن العرب غائبون، وحتى إن كانت لديهم مشاريع في العراق العربي والمتعدد، فهي مشاريع سياسية بعيدة التحقق، بل أبعد مما يُتصور؛ باعتبار أن الحضور العربي في العراق يكاد لا يُذكر.

وضرب العاني مثلًا بمحاولات عربية خلال الشهور الأخيرة، ومن بينها افتتاح سفارة المملكة العربية السعودية بعد قطيعة طويلة من الزمن، وكيف هيَّجت تصريحات السفير السعودي الشارعَ العراقي وخروج مظاهرات في مدن عراقية عديدة منددة، وتم استدعاء السفير السعودي للاستفسار منه عن تصريحاته، وعَلَتْ مطالب بإغلاق السفارة وطرد السفير، والأمر نفسه حدث مع سفير دولة الإمارات العربية المتحدة، عندما أدلى بتصريحات تتعلق بالداخل العراقي.

وتساءل العاني: "لماذا تتصرف إيران بمثل هذا كلما تعلق الأمر بأية محاولة عربية تجاه العراق؟"، وقال: إن إيران لا تريد شريكًا عربيًّا في العراق، وتحارب تبلور أي فكر مؤثر في عروبته، حتى يسهل عليها في مرحلة قادمة قضمه. ولفت العاني إلى أن إيران حالت دون كتابة هوية العراق العربية في الدستور العراقي، كما واجهت محاولات أخرى تركية كانت تهدف إلى تعزيز العلاقات مع العراق، فتركيا لم تستطع، بفعل الصدّ الإيراني، الدفاع عن مصالحها في العراق، والجميع يتذكر كيف أَلَّبت الشارع والحكومة إزاء أي حضور عسكري تركي على أرض العراق، حتى لو كان في شكل مدرِّبين استعانت بهم الحكومة العراقية من قبل لمواجهة التطرف والإرهاب.

وأضاف: في العراق تَصْدُر قرارات بمنع السُّنَّة من الدخول إلى العاصمة بغداد إلا بكفيل، في الوقت الذي فُتِح فيه الباب أمام حشود من الإيرانيين للدخول إلى العراق، والرسالة واضحة من وراء كل هذا، وهي أن تقول للعرب: إن العراق العربي الذي كان في أذهانكم قد تبخر. ونبَّه العاني إلى أنه لا وجود لتدافع دولي في العراق، بل هو تدافع محلي، يحدث بين إرادتين تحاول أولاهما حماية هوية العراق، بينما تسعى الأخرى لطمسها وإلغائها.

واعترف بأن ما يعانيه العراق ويدفع ثمنه اليوم من عروبته ووحدته، هو ثمن الانكفاء العربي والإسلامي، وغياب المشاريع الاستراتيجية، وقال: إنه يجب على العرب أن يستحوا من أنهم تخلوا عن العراق في وسط الطريق، وتركوه لذلك الآخر.

وبشأن النظرة الغربية وبالأخص الأميركية لمجمل التطورات في العراق، قال العاني: إن واشنطن تعترف اليوم بوضع قائم تعتبره حقيقة، كما تعترف بتفوق إيران الاستراتيجي، وتريد فرض رؤيتها على دول المنطقة بهذا الخصوص، بل الأنكى أنها تدعو هذه الدول إلى ضرورة التفاهم مع إيران والتباحث ومناقشة القضايا والمشاكل العالقة.

وتساءل العاني: "هل فات الأوان على إنقاذ العراق؟" ليجيب بأن الوقت لم يفت بعد، ولا تزال فرص انتشاله ممكنة، وهذا دأب السياسيين لإيجاد هذه الفرص وخلقها، مشيرًا إلى أن العراقيين يسعون جميعًا لترسيخ السلم وحماية أهلهم، وهناك فرصة لتشكيل وعي جمعي، وشعور عارم بإمكانية حدوث التغيير.

وخاطب العاني إيران بالقول: إن عليها أن تعلم بإمكانية حفظ مصالحها شرط احترام هوية العراق ومُقدَّراته، فالعراق لا يحتاج إلى وصاية من أحد، بل إلى عون غير مشروط. وختم كلمته بأن إيران لن تفلح في مشروعها في العراق، وأن أبناء العراق سيتمكنون من حماية وطنهم، سواء جاء العرب أم لا.

عبد العزيز بن صقر:

خطر التجزئة يهدد المنطقة بإنشاء دويلات وكيانات مُقَسَّمَة

في كلمته، تطرق عبد العزيز بن صقر، رئيس مركز الخليج للأبحاث، لما أسماه "ظاهرة الربيع العربي"، وقال: إن موجة الربيع العربي أثارت أربعة عناصر ستكون محدِّدًا لمستقبل العالم والشرق الأوسط في المرحلة المقبلة، وتتمثل في:

- مستقبل الأنظمة السياسية الحالية.
- مستقبل الدولة الوطنية أو القُطرية.
- مستقبل الدور الخارجي في العالم العربي (انكماش، توسع، خلق خريطة توازنات جديدة).
- دور جماعات المسلحين من غير الدول.

ظاهرة الربيع العربي

حمل عبد العزيز بن صقر بشكل حاد على موجة التغيير في المجال العربي، وقال: إن تجربة تغيير الأنظمة لم تكن موفقة، رغم التضحيات الشعبية التي بُذلت، اللهم إلا في حالات معدودة. واعتبر أن تداعيات الربيع العربي وما خلَّفه من أزمات داخلية على مستويات عدَّة، عزَّزت الثقة في الأنظمة التقليدية، خاصة أنظمة دول الخليج، لافتًا إلى أن هناك أنظمة عربية تمكَّنت من الصمود في وجه "ظاهرة الربيع العربي"، منها: الأردن والمغرب والجزائر، لكنها دول تواجه تحديات متعددة، خاصة ما تعلق بالجانب الأمني والاقتصادي. كما استشهد ابن صقر بالتجربة التونسية، معتبرًا إياها تجربة وحالة منفردة في تعاطي عدد من الدول مع الربيع العربي، مشيرًا إلى أنه لا يزال من السابق لأوانه الحكم على هذه التجربة سلبًا أو إيجابًا.

مستقبل الدولة الوطنية

اعتبر ابن صقر أن خطر التشرذم والتجزئة أصبح مُهدِّدًا لعدد من الدول في المنطقة العربية، وأن الاتجاه الجارف يسير نحو خلق دويلات وكيانات مُقَسَّمَة، في ظل تزايد نفوذ أصحاب هذه المشاريع، وضَرَب مثالًا بما يجري في اليمن وسوريا والسودان الذي بدأت فيه منذ مدة عملية التفكيك.

الدور الخارجي في المنطقة

اعتبر رئيس مركز الخليج للأبحاث أن الدور الخارجي إزاء قضايا الشرق الأوسط يمضي باتجاه الانكماش، واعتماد مبدأ فرض الحد الأدنى من التدخل، وحماية النفس من تداعيات التهديدات الإرهابية التي يُعتبر مصدرها الأول "العالم العربي والإسلامي"، وتجنُّب مزيد من موجات الهجرة غير الشرعية.

وبشأن بقاء المنطقة العربية تحت أعين الدول الغربية لأجل حماية مصادر الطاقة، قال ابن صقر: "إن تغير الظروف وتحولها في سوق الطاقة الدولية، أدَّى إلى تراجع نسبي في الاعتناء بهذه المنطقة".

الجماعات المسلحة من غير الدول

وبخصوص أبرز المهدِّدات الداخلية لدول المنطقة، قال ابن صقر: إنها تتركز أساسًا في تضخم الجماعات المسلحة وتمددها، وارتفاع منسوب الفوضى في هذه الدول، والانفلات الأمني، وهذه كلها عوامل تسهم في إعطاب جهود حمايتها.

وعن مدى علاقة كل هذا بالأجندات الإقليمية، قال رئيس مركز الخليج للأبحاث: إن بعض دول المنطقة استثمرت في ميليشيات مسلحة من أجل خلق الفوضى، والتحكم في قرار دول أخرى، وبحكم أن هذه الميليشيات مُنحت حاضنات اجتماعية، فمن المؤكد أنها ستؤثِّر على التطورات الداخلية، مُلمحًا إلى أن الفترة المقبلة ستعرف استمرار الدور التخريبي بشكل أكبر، وتهديد الدولة الوطنية؛ فضلًا عن توسع طرح خيار الفيدرالية، واعتباره حلًّا لتجاوز جُلِّ الصراعات الداخلية.

لكن، وفي ظل هذه الأوضاع الشائكة، اعتبر ابن صقر أن القوى الغربية ستظل مهتمة بشؤون المنطقة لأسباب أمنية، ولأجل الطاقة، لكن السؤال المطروح بشدة هو: "كيف يمكن وقف حالة التدهور هاته، وتجنب سيناريوهات التفكك؟، والأكثر من هذا: كيف يمكن وقف الجماعات المسلحة، وتحقيق هذه الأهداف؟".

الجلسة الحوارية الثانية

التدافع الدولي على الشرق الأوسط بعد مائة عام على سايكس-بيكو

تزداد أزمة الدولة العربية ونظام المشرق الإقليمي حدَّة وتعقيدًا مع حلول الذكرى المئوية لاتفاقية سايكس-بيكو التي وضعت المسودة الأولى لخارطة الشرق الأوسط ما بعد الحرب الأولى. لقد أسهمت حركة التغيير التي أطلقها الربيع العربي، وما رافقها من مدٍّ وجزر بين الثورة والثورة المضادة، في كشف تلك الأزمة والدفع بها إلى السطح بعدما كانت تعتمل تحته لعقود. ولكن، خلافًا لتلك الحقبة التي تقرر فيها مصير المنطقة وشعوبها داخل غرف التفاوض الغربية المغلقة، يتحول المسرح الإقليمي اليوم إلى ساحة مفتوحة لصراع قوى دولية وإقليمية وفاعلين من غير الدول.

وقد ناقشت هذه الجلسة طبيعة القوى الدولية المتصارعة في الشرق الأوسط وأدوارها ومخططاتها بعد مائة عام على سايكس-بيكو. وأكد خبراء وسياسيون شاركوا في الحوار أن الدول العربية بحاجة إلى مشروع عربي حقيقي لمواجهة مخططات التقسيم والتفتيت التي يتعرض لها بعض بلدان المنطقة. وقال المتحدثون في الجلسة التي شارك فيها الدكتور بشير نافع، أستاذ التاريخ المعاصر وباحث أول بمركز الجزيرة للدراسات، وطه أوزهان، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان التركي، وأندريه فيدوروف، نائب وزير الخارجية الروسي السابق، والدكتور فهد العرابي الحارثي، رئيس مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام: إنه لا يجب الاستهانة بمشروع التقسيم الذي تتعرض له بعض دول المنطقة؛ مشيرين إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية يُعدُّ إحدى علامات هذا المشروع بعد أن أصبح قتاله ذريعة لأي تدخل خارجي بالمنطقة.

المشاركون من اليمين:
بشير نافع، طه أوزهان،
فهد العرابي الحارثي،
عثمان آي فرح (مقدِّم الجلسة)

بشير نافع:

اتفاقية سايكس-بيكو زرعت التقسيم في المنطقة

قال بشير نافع، أستاذ التاريخ المعاصر: إن سايكس-بيكو اسم رمزي لتقسيم العالم العربي، مشيرًا إلى أن تلك الاتفاقية لم تكن الوحيدة في هذا الصدد بعد الحرب العالمية الأولى؛ فقد كانت هناك ثلاث اتفاقيات تهدف إلى تقسيم العالم العربي وممتلكات الدولة العثمانية، مثل: اتفاقية القسطنطينية عام 1915، وفيها اتفقت فرنسا وبريطانيا مع روسيا القيصرية على منحها مضيقي البوسفور والدردنيل والأراضي على الجانبين من المضايق، أما الاتفاقية الثانية فوُقِّعت في لندن، عام 1916، بين فرنسا وبريطانيا وتضمنت تقاسم البلدان العربية، والجزء الجنوبي من الأناضول. والاتفاقية الثالثة هي "سان جان جين دي مورين" ووُقِّعت بين فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وتم التفاهم على منح روما منطقة الجنوب الغربي من الأناضول. وأضاف بأن تلك الاتفاقيات الثلاث لم تُطبَّق على أرض الواقع وانتهت في السياق التاريخي، وظهرت اتفاقيات أخرى بين فرنسا وبريطانيا لتقسيم العالم العربي وأهمها اتفاقية سايكس-بيكو، وهذه الاتفاقية وضعت بذرة وفكرة التقسيم.

طه أوزهان:

الشمال مطالَب بعقد سلام مع الجنوب

من جانبه ألقى طه أوزهان، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان التركي، الضوء على الهوة بين الشمال والجنوب في النظام العالمي الجديد، لافتًا إلى أن النموذج الأكثر مرارة يتمثَّل في الأزمة السورية في ظل دعم بعض الدول لنظام الأسد على حساب الشعب السوري.

وقال: إنه يجب على الشمال أن يعقد سلامًا مع الجنوب وإحداث نوع من التوازن الاقتصادي، وحذَّر من أن التهديدات سوف تأتي من الدول الضعيفة؛ فليس هناك أزمة أو حرب أهلية ستكون تداعياتها محدودة، بل سيمتد أثرها إلى العالم وطالب باستخدام نفوذ سياسي عادل والتدخل لحل الأزمات.

اندريه فيدوروف:

الفاعلون الدوليون يتصارعون على قيادة المنطقة

وفى مداخلته عبر الأقمار الصناعية، أشار أندريه فيدوروف، نائب وزير الخارجية الروسي السابق، إلى أن ما يحدث في الشرق الأوسط هو خطوات تجاه تغيير عالمي بشكل جاد، "ويمكننا القول: إن تلك المنطقة مصدر هذا التغيير؛ لأنها من أكثر المناطق تأثرًا وتأثيرًا". وأوضح أن هناك فاعلين دوليين يتصارعون على قيادة هذه المنطقة من العالم، ملمحًا إلى أن الوضع في سوريا هو التحدي الحقيقي بالنسبة لروسيا؛ باعتبارها مفتاح المنطقة، فدمشق مهمة للغاية لصانع القرار الروسي، وترتقي إلى مصاف الشريك الأساسي في الشرق الأوسط. وقال: إن مشاركة القوات الروسية في سوريا تهدف إلى محاربة تنظيم الدولة بصورة فاعلة؛ حيث يوجد 8 آلاف مقاتل من منطقة البلقان يشاركون في عمليات هذا التنظيم، وسوف يسبِّبون مشكلات كثيرة لروسيا والدول المجاورة حال عودتهم، وبالتالي كان قرار التدخل حاسمًا من أجل تفادي مشكلات يمكن أن تحدث لروسيا مستقبلًا.

وأكد فيدوروف أن مستقبل بشار الأسد مهم لروسيا، فسوريا هي الدولة الوحيدة حاليًّا في الشرق الأوسط التي تُعد منطقة نفوذ روسية، وقال: لو خسرنا سوريا فإننا سنخسر الشرق الأوسط كله، وعلى هذا الأساس كان لابد من دعم نظام بشار الأسد من جانب، والحفاظ على وحدة الأراضي السورية من جانب آخر.

وأشار إلى أن الأطروحات الأخيرة حول تقسيم سوريا فيدراليًّا لا تخدم مستقبلها، وسيجعل منها نموذجًا شبيهًا بيوغوسلافيا السابقة، وهذا ربما يقود إلى دمار سوريا بشكل كامل، مشدِّدًا على أن الحوار السياسي هو الأهم حاليًّا وهو المخرج الوحيد أمام كل الأطراف من أجل الحفاظ على بلادهم وإنقاذها من خطر التقسيم. وأضاف: إن ما قام به الأكراد في محاولة الحصول على حكم ذاتي في سوريا سوف يؤدي إلى مشاكل كبيرة مستقبلية، فهم يقاتلون ضد تنظيم الدولة وفي نفس الوقت يريدون جزءًا من الكعكة.

وقال فيدوروف: إنه في حال فشلت جولة المفاوضات في جنيف بين النظام والمعارضة فإن سوريا ستكون في موقف صعب، وربما ينتهي الحوار السوري-السوري إلى الأبد. ولفت إلى أن القوات الروسية انسحبت من سوريا، لكن الكرملين لن يترك سورية سياسيًّا، والقوات جاهزة للعودة في أية لحظة، مُلمحًا إلى أن الوجود العسكري الروسي لم يكن ليستمر إلى الأبد، وأعرب عن أمله في حدوث توافق بين روسيا والولايات المتحدة فيما يخص سوريا.

ونوَّه إلى أن بلاده تعمل حاليًّا على منع حدوث مواجهة بين إيران والمملكة العربية السعودية، مشدِّدًا على أن سوريا جزء صغير من اللعبة السياسية والعسكرية في المنطقة. وأوضح أن موسكو يمكن أن تلعب دورًا مهمًّا وفاعلًا في منطقة الشرق الأوسط، واستبعد حدوث تقارب مع تركيا في المستقبل القريب.

فهد الحارثي:

تنظيم الدولة مشروع لتقسيم وتفتيت المنطقة

من جانبه، أكد فهد العرابي الحارثي، رئيس مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، أن الأجواء التي تعيشها المنطقة العربية تشير إلى وجود العديد من المؤامرات وليست مؤامرة واحدة. وقال: إنني أميل إلى الآراء التي تقول بأن تنظيم الدولة صنيعة للاستخبارات الأميركية؛ متسائلًا: كيف يمكن أن يظهر هذا التنظيم فجأة دون أن تستطيع الأقمار الصناعية وأجهزة الاستخبارات الأميركية رصد جحافل العربات والأسلحة التي ينقلونها من مكان إلى مكان، كما يعجز تحالف دولي من 60 دولة بقيادة الولايات المتحدة منذ ثلاث سنوات عن تحجيم قوة داعش التي تنتشر في كل مكان وصولًا إلى ليبيا ودول إفريقية؟

وقال الحارثي: إن داعش هي الغطاء الحقيقي الذي أراده العالم لكي يمرِّر مشروع التقسيم والتفتيت للمنطقة، وإن قتاله أصبح ذريعة لكل من يريد التدخل في منطقتنا؛ لافتًا إلى وجود مشروع تم إقراره بالكونغرس الأميركي يتحدث عن تقسيم 5 دول عربية إلى 14 دولة. وشدَّد على أن داعش مبرِّر للأميركان ليس فقط لتجارة الأسلحة في المنطقة وإنزال الرعب على دولها، بل للمصالح والمشاريع الغربية المستقبلية فيها.

وعقَّب الحارثي على مداخلة نائب وزير الخارجية الروسي السابق، الذي أكد أن موسكو لن تتخلى عن الرئيس بشار الأسد، قائلًا: إننا ندرك أن هناك مصالح روسية، لكن ليس بهذه الفجاجة التي تؤكد على بقاء الأسد دون الالتفات إلى سوريا وشعبها. وشدَّد على ضرورة البناء على المشروع الذي بدأته المملكة العربية السعودية في عاصفة الحزم والتحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب وتحالف رعد الشمال لوضع تصور جديد لمستقبل المنطقة عبر مشروع عربي حقيقي يضمن إعادة هذه الأمة إلى رشدها.

الإعلامي عثمان آي فرح يدير حوارًا مفتوحًا بين الجمهور والمشاركين

جانب من تفاعل الجمهور في الجلسة الثانية

الجلسة الحوارية الثالثة

إلى أين يتجه الشرق الأوسط في ظل أوضاعه الراهنة؟

في خضم هذا السياق الإقليمي المتحرك والمتسم بالفوضى وعدم اليقين، يبدو أن غياب تصور للمستقبل يُخَلِّص المنطقة وشعوبها من الاستبداد الداخلي والتبعية للخارج وكأنه الثابت الوحيد. وبين الأجندات المتنافسة والمتصارعة على مستقبل الشرق الأوسط في أبعادها الوطنية والإقليمية والدولية تتعدد الخطابات وتتقاطع أولويات القوى المتصارعة؛ فثمة من يدعو إلى محاربة الإرهاب، وفي الوقت ذاته يدعم أنظمة الاستبداد بدعوى المحافظة على الاستقرار وتثبيت سلطة الدولة. وثمة قوى تؤيد مطالب الشعوب في التحرر وبناء أنظمة ديمقراطية، وأخرى تشارك في قمعها وإعاقة حركة التغيير. وبين هذا وذاك، تتناسل الأزمات وتتفجر الصراعات الإثنية والثقافية والطائفية.

فإلى أين يتجه الشرق الأوسط في ظل أوضاعه الراهنة؟ هذا السؤال كان محور الجلسة الثالثة التي تحدَّث فيها كل من شفيق الغبرا، أستاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت، ووضّاح خنفر، رئيس منتدى الشرق، والكاتب والمحلِّل السياسي، عبد الوهاب بدرخان، ومحمد المختار الشنقيطي، أستاذ الأخلاق السياسية بكلية قطر للدراسات الإسلامية.

المشاركون من اليمين:
محمد المختار الشنقيطي،
عبد الوهاب بدرخان،
وضاح خنفر،
شفيق الغبرا،
سلمى الجمل (مقدِّمة الجلسة)

شفيق الغبرا:

نحتاج لمشروع يجتذب الشباب الحالم بالتغيير

في كلمته، سلَّط شفيق الغبرا الضوء على أزمات المنطقة العربية، محاولًا اقتراح حلول للخروج من الحالة الراهنة التي دعا إلى تحديها من خلال "حلم عربي جديد يستشرف المستقبل". وقال: إن الراهن السوري يُلخِّص الحالة العربية المتأزمة التي نعيشها، معتبرًا أن سوريا ليست الوحيدة المعرَّضة للتفكُّك والتقسيم، بل إن مسألة التفكُّك مستمرة، ولا يكاد بلد عربي يخرج من أزمته إلا ودارت الدائرة على طرف آخر ضمن حلقة متواصلة من التأزم. وأشار إلى أن المنطقة العربية تعيش في محنة، وأن العرب محاصرون في الداخل لأسباب متعددة، منها غياب العدالة والحرية والديمقراطية والحقوق، ومحاصرون أيضًا من الخارج بفعل صراعات تمزِّق الأمة، كما هو الشأن مع الكيان الصهيوني.

وأوضح أن بالإمكان تفادي حالة التطرف الراهنة لو أن الدول استحضرت في أوقات السلم قضايا التنمية بدل تغليب المعالجات الأمنية، التي تصدُّ عن أية رؤية بعيدة المدى نحو تغيير شامل للأوضاع، لافتًا إلى أن الحالة العربية تمر بظروف معقدة؛ إذ يوجد اليوم آلاف الشباب العرب في صفوف تنظيم "الدولة الإسلامية" يقاتلون إلى جانبه بفعل ممارسات السلطة ووأدها لأحلام أولئك الشباب. واعتبر أن المواجهة مع تنظيم الدولة تستنزف النظام العربي سواء في سوريا أو العراق وغيرهما، وتفتح جميع الجبهات، نظرًا لغياب البدائل، وهذا ما يخدم تنظيم داعش ويجعله صامدًا في معركته التي يخوضها هو أيضًا على أكثر من صعيد.

وبشأن دعاوى التقسيم التي تهدِّد المنطقة العربية، قال الغبرا: إن تغيير الخرائط ممكن لكنه محدود، سواء تعلَّق الأمر بالعراق أو اليمن، بحسب حالة كل دولة وواقعها، فالتقسيم ليس واقعًا والخرائط القديمة لا تزال صامدة في بعض الدول، لكن المخيف في الأمر أنه لا نهاية قريبة للحروب الراهنة، ولا شيء سيعود كما كان عليه من قبل، فالوعاء العربي قد انكسر، بسبب جموده وركاكته، ولن يُفلح أحد في إعادة بنائه دون شراكة وبناء المؤسسات التي تقطع مع ممارسات الماضي. ولفت الغبرا إلى أن ما حدث في السنوات السابقة، كان صراع مشاريع، واليوم الكرة في ميدان العرب من أجل بلورة مشروع جاد للوصول إلى أفئدة الشباب الحالم بالتغيير، مشروع يمتلك تحقيق الزخم الذي لن تستطيع داعش أو غيرها استنزافه.

وتساءل الغبرا: "من أين نبدأ"؟ ليجيب بأن المبتدأ يكون عبر الحوار والنقاش المفتوح ومواجهة الرأي بالرأي الآخر، عوض الصراع، قائلًا: إن التاريخ يؤكد لنا أن الاستبداد قد أضعفنا في مواجهة المشروع الصهيوني، وبالتالي علينا تدارك ما تبقَّى أملًا في المستقبل. واعتبر أن الإقصاء الأيديولوجي سيعزِّز مشهد الانهيار، ولابد من فكِّ القيود لاستعادة الجمهور العربي بعد أن أصبحت دماؤه مستباحة في أكثر من مكان، وقال: "لابد من إعمال الخيال العربي لاستعادة وحدة الصف".

وقال الغبرا: إن الذي سمح بوجود داعش، كان يحمل من الخيال ما لا يتحمله منطق، مثلما وُلد المشروع الصهيوني من رحم الخيال في وقت سابق، وإذا كانت الظاهرة الداعشية ظاهرة عابرة للقارات، فما الذي يمنع الديمقراطية والعدالة والمشروع النهضوي أن يكون مشروعًا قابلًا للتنزيل على أرض الواقع، وعابرًا للأقاليم وبديلًا عن لغة التخوين؟! وختم الغبرا كلمته بالقول: "نحن أحوج ما نكون للخيال العربي؛ لأن غياب المشروع العربي مدعاة لمزيد من الأزمات".

وضاح خنفر:

المستقبل لن يكون بأيديولوجيا الماضي وصرامته

استهل وضاح خنفر، رئيس منتدى الشرق، مداخلته بالقول إنه لا يؤمن بفكرة نهاية التاريخ في السياسة، وهي الفكرة التي روَّج لها مفكرون على مدى عقدين من الزمن، كما أنه لا يؤمن بنهاية التاريخ. وفي هذا السياق، لا يمكن لأحد أن يلوم خمس سنوات من عمر الربيع العربي وما جاءت به، معتبرًا إيَّاه تطورًا طبيعيًّا حتميًّا متصلًا غير منفصل، لا يمكن الانحناء له، أو الانفكاك عنه.

وأضاف: "نحن نعيش دورة تاريخية حضارية لم تبدأ في عام 2011، ولا في عام 1948 إثر احتلال فلسطين، ولا بعد اتفاقية سايكس-بيكو، بل نحن ندور في صراع معين له حيثياته السياسية والاقتصادية والثقافية؛ فـ"سايكس-بيكو" كانت مَعلمًا أساسيًّا في هذه الدورة، والحروب القومية العربية والاستقلال العربي والإسلام السياسي كانت أيضًا معالم هذه الدورة، ومحطات لا يمكن تغافلها؛ لأنها حدثت.

ونبَّه خنفر إلى أهمية التصالح مع الماضي، لكن ليس بالضرورة تمجيده؛ "لأننا نسير في مسار جديد، نختلف في اسمه، لكنه ليس بداية التاريخ ولا نهايته". وقال: إننا وصلنا اليوم إلى محطة بات الشارع هو محورها، وهي تُبرز أن الإنسان لم يعد كما كان في السابق؛ لأن هناك فكرًا ورؤى جديدة تتشكل، وشعورًا غامرًا لدى الفرد بأنه يمتلك السلطة، وكل واحد يحس بأنه قادر على أن يعبِّر عن رأيه، في ظل تراجع الأشكال الهرمية في التعبير التي سيطرت على فكرنا السياسي والاجتماعي سابقًا، وهذا يبرز أن التواصل الأفقي يمكن أن يؤتي أُكله أكثر من الهياكل الهرمية، فالقديم ينهار ولابد من جديد يخلفه، ولا يجب أن نتمسك به ونبكي على أطلاله. وأشار إلى أنه يجب السير إلى المستقبل، والتخفيف من آلام الانتقال، وهذا مسار طبيعي، حتى لا نفقد توازننا نحو المستقبل.

وبشأن الأوضاع الحالية وما تعانيه المنطقة العربية من اضطراب، قال خنفر: إن ما يحدث اليوم حالة طبيعية في سياق الحراك الذي يعيشه الشرق الأوسط، لكنه لا يؤدي دوره الاستراتيجي؛ لأنه ضعيف، وجيناته ليست قادرة على تخيل المستقبل فكريًّا وثقافيًّا واجتماعيًّا، جينات ليس لديها خيال للمستقبل. ونبَّه إلى أنه "لا يمكننا أن نتغير سياسيًّا ما لم نتغير فكريًّا، والقادم لن يكون بأيديولوجيا الماضي وصرامته...فمصلحتنا تكمن في إرساء قيم مشتركة رحبة وواسعة عنوانها: الانتماء إلى اللحظة والمستقبل".

ونوَّه خنفر إلى أن أهم الدروس المستفادة من الحرب العالمية الثانية رغم بشاعتها وحجم الدمار الذي أحدثته، أنه تم إعلان خطة مارشال عقب الحرب بعام واحد، وكان هدفها الاستراتيجي إنشاء منظومة أوروبية موحدة في الوقت الذي كانت فيه عواصم أوروبية مدمَّرة بصورة شبه كاملة.

وأكد أننا "سنصل إلى قناعة بأنه مهما تصارعنا فإننا لابد أن نتعايش معًا في إطار نظام عالمي ليس طائفيًّا أو أيديولوجيًّا أو قوميًّا".

عبد الوهاب بدرخان:

نحتاج لمراجعات النخبة العربية

حاول الكاتب والمحلِّل السياسي، عبد الوهاب بدرخان، توصيف الحالة الراهنة التي تعيشها المنطقة العربية، وقال: إنها تعيش مرحلة اضطراب، لا يمكن معها وضع أي تصور للمستقبل؛ لأن مجريات الأحداث تمر بمعوقات عدَّة، منها: استحالة بقاء الكيانات الوطنية كما كانت، واستحالة بقاء المجتمعات على حالها، واستحالة الحفاظ على الأمن الداخلي وحالة الاستقرار. وقال: إننا أمام هذا الوضع الراهن عربيًّا، تُطرح أسئلة حول التدخل الخارجي، وكيفية معالجة الانقسامات الداخلية، وأي ترتيبات أمنية أو عسكرية ممكنة لم يعد المجتمع الدولي أصلًا متحمِّسًا لها، بسبب تداخلها مع قضايا الإرهاب، وكل هذا يجعلنا نشعر بمخاطر التقسيم والتفكيك لدولنا أكثر من أي وقت.

أما إقليميًّا، فلاحَظَ أن تركيا تواجه تحديات مقابل حفظ مصالحها، في وقت تفرض فيه إيران إرادتها، أما داخليًّا، فالجهد العربي سواء في اليمن أو سوريا أظهر عجزًا بيِّنًا. وقال: إن المجتمع الدولي لم يجد طرقًا لحلِّ الأزمات المتفجرة في المنطقة، بل تركها تطول بعيدًا عن بذل جهود نحو تحقيق التوافق، وفسح المجال للتطرف كما نرى في سوريا وليبيا والعراق، وهذه الدول أبلغ مثال على تشخيص الراهن العربي.

ونبَّه بدرخان إلى أن العالم يتذرع بالإرهاب والتصدي لتنظيم الدولة من أجل التدخل في الدول العربية بكل يسر، ومن هذا المنطق تستحق أطروحات التقسيم التأمل فيها. وشدَّد على أن بعض الدول العربية فقدت سلطة القرار، وما يجري بين الروس والأميركان من تفاهمات حول مستقبل سوريا لا يُعتقد أنها ستكون في صالح الشعب السوري، والأمر نفسه في ليبيا؛ حيث فُرضت حكومة على الشعب الليبي. أما العراق، فهو بين التواطؤ الإيراني-الأميركي، وسيظهر هذا جليًّا في معركة الموصل المنتظرة أمام العالم أجمع.

ولفت بدرخان إلى أن التدخل العربي في اليمن أوقف هيمنة إيران على قرار الشعب اليمني، لكن شبه التقسيم قد يكون محورًا للتباحث بعد أن تضع الحرب أوزارها، ولبنان الذي تتجاذبه قوى دولية وإقليمية، لن يسلم من تداعيات ما يلحق بالجسم العربي.

وأعاد المتحدث التذكير بالقضية العربية الأولى، وهي القضية الفلسطينية، مشيرًا إلى أن الدول العربية لم تحقق من خلال هذه القضية مصالحها سواء في حالة السلم أو الحرب، فالظروف التي يمر بها الوطن العربي والمنطقة يُظهر أنها تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية. وحذَّر من أن الضياع العربي في ازدياد؛ إذ "إننا لا نعيش عالمنا العربي وتاريخه؛ لأننا بحاجة لمراجعات نخبنا بكل ألوانها؛ لأن الأضواء كانت مسلَّطة عليها، والآمال كانت معقودة عليها، لكنها فشلت، ونحن جميعًا نتحمل مسؤولية هذا الفشل".

محمد مختار الشنقيطي:

المنطقة العربية لم تنجح في إدارة الهويات المتعددة

قال محمد المختار الشنقيطي، أستاذ الأخلاق السياسية بكلية قطر للدراسات الإسلامية: إنه لا داعي للتشاؤم إذا نظرنا لأوضاعنا في سياق التاريخ، فلم تنتقل المجتمعات من الاستبداد إلى الحرية إلا بعد المرور بعملية تحلُّل ثم تركيب، ولسنا بدعة بين الأمم التي تمر بمرحلة انتقال وآلام.

وأكد أن التغيير مسألة وقت، والحروب الدائرة مُعَجِّلة بحركة الانتقال، لافتًا إلى عدد من النقاط حول الثورة العربية، والدور التركي والصحوة الأوروبية، والدور الإيراني والتنافس الأميركي-الروسي. وقال: إن الثورات العربية في مفترق طرق، إما أن تسير الشعوب إلى مصالحة مع الذات، أو الإصلاح الوقائي وخلق التلاقي بين الحكام والمحكومين، مؤكدًا أن الصورة ليست قاتمة في ظل وجود نموذج مثل النموذج التونسي.

وعن تركيا، قال: إنها نواة صلبة في هذه الأمة ودولة قوية تعيش تطورًا ومسارًا تاريخيًّا جديدًا، لافتًا إلى أن المساعي الحالية لإغلاق البوابة العربية بمدِّ شريط كردي على الحدود التركية، هي مساع مضرة بتركيا والعالم العربي.

وفي ما يتعلق بالصحوة الأوروبية، أكد أنه يجب على أوروبا أن تدرك المصير المشترك مع الربيع العربي؛ باعتباره ظاهرة متوسطية، وأن حرية وازدهار جنوب المتوسط جزء لا يتجزأ من حرية وازدهار الشمال. وحول اللاعبين الإقليميين والدوليين، كإيران وروسيا وأميركا، قال الشنقيطي: إن إيران امتلأت بالغرور الإمبراطوري والتوسع الأحمق، وإن على أميركا وروسيا إدراك أن الحريق حين يمتد، فإنه سيصيب الجميع.

وأشار إلى أن من مآلات هذه المنطقة انحسار الثورة المضادة، وبداية الإصلاح السياسي، وتحول الظاهرة الجهادية من المحلية إلى العالمية، وسيكون تنظيم الدولة أشرس من القاعدة، بحكم ما يملكه من جنسيات غربية خاصة. وقال: إن التقارب العربي-التركي سوف يتعمق، وسيكون له دور إيجابي كبير، ولابد من معالجة الذات، ومعالجة مسألة انشطار الذات بين سُني وشيعي، أو علماني وإسلامي؛ لأن منطقتنا لم تنجح في إدارة الهويات المتعددة، واختزلت الإنسان في بُعد واحد.

الإعلامية سلمى الجمل
خلال إدارتها للجلسة الحوارية

جانب من تفاعل الجمهور
في الجلسة الثالثة

نشاط مصاحب لليوم الثاني

توقيع كتاب الطريق إلى سايكس-بيكو: الحرب العالمية الأولى بعيون عربية

شهد اليوم الثاني من أعمال منتدى الجزيرة العاشر توقيع كتاب "الطريق إلى سايكس-بيكو: الحرب العالمية الأولى بعيون عربية"، الذي أصدره مركز الجزيرة للدراسات في فبراير/شباط 2016. وحلَّل الكتاب، الذي شارك في تأليفه مجموعة من المؤرِّخين، وحرَّره الباحث رشيد خشانة، الملابسات التي أحاطت بالمفاوضات السرية التي جرت في 1916 بين بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية لتقاسم الولايات العربية للدولة العثمانية.

ويُبيِّن أن الرواية الرسمية الأوروبية؛ التي تُحدِّد اندلاع الحرب العالمية الأولى باغتيال فرانسوا فرديناند، ولي عهد الإمبراطورية النمساوية المجرية، في سراييفو يوم 28 يونيو/حزيران 1914، غير دقيقة. وفي مواجهة تلك القراءة يُبرز الكتاب أن جذورَها بدأت في العالم العربي مع الاجتياح الإيطالي لليبيا، والصراع الألماني-الفرنسي على المغرب الأقصى. كما يوضح أن البلدان العربية خرجت من الحرب صفر اليدين، على رغم وعود الاستقلال التي أُعطيت لها، مقابل نُصرة الحلفاء أثناء الصراع، بل ورفض مؤتمر الصلح حتى الاستماع إلى وفودها.

وتضمن الكتاب سلسلة من الأبحاث والدراسات؛ إذ ألقت ورقة المؤرِّخ، سيار الجميل، أضواء على أوضاع العراق في تلك الفترة، وكذلك على انعكاسات الحرب العالمية الأولى على بلاد الشام، فيما تناول الدكتور، علي محافظة، الثورةَ العربية الكبرى وتأثيرها في فلسطين والأردن. وركَّز الدكتور، علي عفيفي علي غازي، على أوضاع مصر وتداعيات الحرب عليها داخليًّا وإقليميًّا، أما المؤرخ، أحمد أبو شوك، فألقى الضوء على تأثيرات ذلك الصراع الدولي على السودان، بينما تناول الدكتور، عبد المجيد الجمل، مفاعيل الحرب العالمية على ليبيا.

وتطرقت ورقة المؤرخ، فيصل الشريف، لمشاركة تونس في الحرب العالمية الأولى، في حين تناولت المؤرخة، وهيبة قطوش، مشاركة الجزائر في تلك الحرب، واهتم الدكتور، محمد بكراوي، بمشاركة المغرب الأقصى فيها.

باحثون مشاركون في كتاب الطريق إلى سايكس-بيكو يوقعون نسخًا للجمهور

كلمة ختامية

مدير مركز الجزيرة للدراسات: المنتدى يهدف لفتح آفاق الفهم العميق للمنطقة

أكد الدكتور صلاح الدين الزين، مدير مركز الجزيرة للدراسات، أن هدف منتدى الجزيرة، الذي اختتم أعمال دورته العاشرة مساء الثلاثاء، 22 مارس/آذار 2016، ليس الخروج بقرارات أو توصيات وإنما فتح آفاق للفهم العميق لما يدور في هذه المنطقة وربما يتردَّد صداه في منابر أخرى لدى صنَّاع القرار والباحثين وكل من يعيش في هذه المنطقة.

وقال الدكتور صلاح: إن منتدى الجزيرة انعقد هذه المرة مع فعاليات دولية كبرى استضافتها شبكة الجزيرة الإعلامية؛ شملت المؤتمر العالمي لمعهد الصحافة الدولي والقمة العالمية للإعلام ومنتدى الجزيرة العاشر.

وأشار إلى أن الهدف من طرح عنوان المنتدى "التدافع الإقليمي والدولي في الشرق الأوسط" هو الارتقاء بمستوى النقاش حول ما يدور في هذه المنطقة من الأحداث اليومية التفصيلية إلى مستوى التحولات الكبرى التي تشهدها المنطقة. وقال: سعينا إلى طرح تساؤلات كثيرة لعلها تستفز الكثيرين ليستمروا في النقاش والتداول وقد يسهم ذلك في خلق حالة من الاستنارة العامة يستفيد منها صانع القرار والطالب الباحث والإعلامي وكل شخص يعيش في هذه المنطقة ويتأثر بما يدور فيها.

ونوَّه مدير مركز الجزيرة للدراسات إلى أن هناك عددًا من الملاحظات، التي أُثيرت داخل وخارج الجلسات، منها عدم تمثيل كل وجهات النظر؛ مؤكدًا حرص الجزيرة على تعدُّد الآراء التي تُثري الرأي العام وأنه من غير المنصف الحكم على الجزيرة من جلسة واحدة بأنها لا تُعبِّر عن كافة وجهات النظر؛ لأننا نحرص في جلسات المنتدى على أن تكون كافة وجهات النظر حاضرة، ويمكن الرجوع إلى كتيب مداولات منتدى العام الماضي الذي يعكس مستوى هذا التنوع والثراء. وأضاف: إذا لم يوجد صوت ما في الجلسات الثلاث لهذا اليوم، فإنه ربما يكون موجودًا في جلسات سابقة أو لاحقة؛ مؤكدًا حرص الجزيرة على التنوع ومناقشة كافة الأفكار.

وعن حصيلة المنتدى وكيفية الاستفادة منها، قال الدكتور صلاح: إن هذه

المنتديات ليست للخروج بقرارات عملية وتوصيات، ولكنها لفتح آفاق للفهم العميق لما يدور في هذه المنطقة وفتح مسارات للنقاش الذي ينبغي أن تتردَّد أصداؤه في منابر أخرى لعلها تتيح مسارات للاستنارة والفهم ويستفيد منها الآخرون ومع ذلك قد لا يكون هناك بيان ختامي ولكن حصيلة كل المداولات ستكون موجودة على مواقع المنتدى ومركز الجزيرة للدارسات وكافة المنصات الأخرى وعمَّا قريب سيتم تلخيصها مكتوبة حرصًا منَّا على إتاحة كل ذلك للمهتمين بهذه المداولات.

وعن تغيب بعض الأسماء الواردة في جدول المنتدى قال: إننا نحرص دائمًا على تواجد فاعلين رئيسيين من صُنَّاع القرار وكبار الساسة في المنطقة ودائمًا يتفاعلون معنا، ونحن نتفهم أن التطورات في المنطقة كثيرًا ما تؤثِّر على حضورهم ونقدِّر اعتذارهم ونأمل لقاءهم في الدورات القادمة للمنتدى.

وأعرب مدير مركز الجزيرة للدراسات في ختام كلمته عن خالص شكره وتقديره لكافة المتحدثين ومديري الجلسات والحضور، ومؤسسات دولة قطر خصوصًا وزارة الداخلية، التي ساعدت كثيرًا في ترتيب أمور الضيوف وحُسن استقبالهم وتأمين كافة الفعاليات.

كما تقدَّم بالشكر إلى أجهزة الإعلام، التي حرصت على نقل فعاليات المنتدى لجمهور واسع، وإلى العاملين في قناة الجزيرة مباشر، وقناة الجزيرة الإخبارية، وأيضًا العاملين في كافة الإدارات والقطاعات لإخراج المنتدى بالصورة المشرفة، مؤكدًا أن هذا العمل جاء نتيجة الدعم من الإدارة العليا لشبكة الجزيرة.

المتحدثون في المنتدى

الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني
وزير خارجية قطر

عُيِّن الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني وزيرًا للخارجية في يناير/كانون الثاني 2016، بعد أن كان مساعدًا لشؤون التعاون الدولي بوزارة الخارجية منذ العام 2014. حاصل على درجة البكالوريوس في الاقتصاد وإدارة الأعمال من جامعة قطر في العام 2003. عمل الشيخ محمد بن عبد الرحمن باحثًا اقتصاديًّا في المجلس الأعلى لشؤون الأسرة منذ العام 2003، وتدرَّج في المناصب بالمجلس إلى أن تولَّى مهام مدير الشؤون الاقتصادية بين عامي 2005 و2009. في يونيو/حزيران من العام 2010، عُيِّن سكرتيرًا للممثل الشخصي للأمير لشؤون المتابعة بالديوان الأميري القطري.

عبد الملك المخلافي
وزير خارجية اليمن

حاصل على شهادة البكالوريوس في الشريعة والقانون من جامعة صنعاء عام 1984. انتمى المخلافي مبكرًا إلى التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري في اليمن، وصعد نجمه بسرعة في صفوف التنظيم وتولَّى عددًا من المواقع القيادية قبل انتخابه أمينًا عامًّا في يوليو/تموز 1982، وكان عمره آنذاك 23 عامًا. عمل صحفيًّا في صحيفة الجمهورية، ثم رئيس تحرير جريدة "الوحدوي" لسان حال التنظيم. شارك المخلافي في عضوية عدد من المؤسسات، منها: مجلس الشورى، ومؤتمر الحوار الوطني، كما تولَّى الأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي. عمل مستشارًا للرئيس عبد ربه منصور هادي قبل أن يتولى حقيبة وزارة الخارجية.

راشد الغنوشي
رئيس حركة النهضة التونسية

سياسي ومفكر إسلامي ونائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين. مؤسس ورئيس حركة النهضة التونسية. حُوكم الغنوشي أكثر من مرة بسبب نشاطه الدعوي والسياسي زمن الرئيسين: الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي، وعاش نحو عقدين في المنفى بالعاصمة البريطانية لندن. عاد إلى تونس بعد الثورة ولعب دورًا محوريًّا في قيادة المرحلة الانتقالية خاصة بعد انتخابات المجلس التأسيسي في العام 2011 التي فازت فيها حركة النهضة بالمرتبة الأولى. من أهم أعماله الفكرية: "حقوق المواطنة في الدولة الإسلامية"، و"الحريات العامة في الدولة الإسلامية"، و"مقاربات في العلمانية والمجتمع المدني"، و"الحركة الإسلامية ومسألة التغيير"، و"الديمقراطية وحقوق الإنسان في الإسلام".

أحمد طعمة الخضر
رئيس الحكومة السورية المؤقتة

بدأ العمل فكريًّا وسياسيًّا في العام 1992. انضم في العام 2001 إلى لجان "إحياء المجتمع المدني"، وشارك في تأسيس المنتديات السياسية التي تشكَّلت في سورية خلال تلك الفترة. في العام 2005 كان أحد مؤسسي إعلان دمشق، وأصبح أمينًا لسر المجلس الوطني للإعلان بعد عامين. سُجن وجُرِّد من حقوقه المدنية والسياسية مع رفاقه مناضلي الإعلان. شارك في الثورة السورية وأصبح عضوًا في المجلس الوطني السوري، وكُلِّف رئيسًا للحكومة السورية في اجتماع الهيئة العامة للائتلاف في سبتمبر/أيلول 2013 ثم أعيد انتخابه لنفس المنصب في 15 أكتوبر/تشرين الأول 2014.

ظافر العاني
عضو البرلمان العراقي

سياسي عراقي شغل عضوية البرلمان عن جبهة التوافق العراقية في العام 2005. قبل انخراطه في العمل السياسي المباشر عَمِل العاني باحثًا وأستاذًا للعلوم السياسية والقانون الدولي في جامعة بغداد، ورئيسًا لقسم الدراسات الآسيوية في مركز الدراسات الدولية بالجامعة نفسها حتى عام 2004. في العام 2008 أصبح أمينًا عامًّا لتجمع المستقبل الوطني، الذي انضم إلى القائمة العراقية الوطنية التي تولَّى رئاسة كتلتها الانتخابية. أبعد العاني عن الانتخابات البرلمانية لعام 2010 بقرار سياسي، ثم عاد إلى البرلمان في انتخابات 2014 نائبًا عن ائتلاف متحدون للإصلاح وناطقًا رسميًّا باسمه. له العديد من المؤلفات والبحوث والمقالات المنشورة في العراق والوطن العربي.

عبد العزيز بن عثمان بن صقر
رئيس مركز الخليج للأبحاث

مُؤَسِّس ورئيس مركز الخليج للأبحاث، حاصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعتي كينت ولانكستر بالمملكة المتحدة. يعمل أستاذًا زائرًا بجامعتي كافو سكاري بمدينة البندقية في إيطاليا، وأوساكا باليابان. يشارك ابن صقر في عضوية عدد من المؤسسات والهيئات السعودية والعربية والدولية، منها: مجلس أمناء مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، والهيئة الاستشارية لمركز جنيف للإدارة الديمقراطية للقوات المسلحة. وهو رئيس تحرير كتاب "الخليج في عام" و"مجلة آراء حول الخليج"، ومن أهم أعماله: "مكافحة العنف والإرهاب في المملكة العربية السعودية"، و"نحو استراتيجية سياسية واقتصادية خليجية موحَّدة تجاه عراق ما بعد الحرب"، و"قوات السلام العربية".

بشير نافع
أستاذ تاريخ الشرق الأوسط

أستاذ تاريخ الشرق الأوسط وباحث أول في مركز الجزيرة للدراسات. درَّس التاريخ الإسلامي في الكلية الإسلامية ومعهد بيركبك في جامعة لندن. يكتب بانتظام في موقع ميدل إيست آي وصحيفة القدس العربي اللندنية. تتركز اهتماماته البحثية على مصر والعراق وحركات الإسلام السياسي والحركة الإصلاحية وسياسات الشرق الأوسط بشكل عام. نشر العديد من المؤلفات باللغتين العربية والإنجليزية حول تاريخ القومية العربية، القضية الفلسطينية، الحركات الإسلامية المعاصرة وتاريخ الفكر الإسلامي. وله إسهامات في عدد من الدوريات الأكاديمية العربية والعالمية.

طه أوزهان
عضو البرلمان التركي عن حزب العدالة والتنمية

قبل عضويته في البرلمان التركي، شغل أوزهان منصب كبير مستشاري رئيس الوزراء. حصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من جامعة كيل. ويشغل حاليًا منصب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان التركي. لأوزهان مؤلفات باللغتين التركية والإنجليزية، ويظهر باستمرار في وسائل الإعلام التركية والدولية معلقًا ومحللًا سياسيًّا. يكتب في عدد من الصحف من بينها: ستار اليومية، والصباح اليومية، وعين على الشرق الأوسط.

فهد العرابي الحارثي
رئيس مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام

أحـد مُؤَسِّسي مركز أسبار منذ العام 1994، ورئيس مجلس إدارة أكاديمية أسبار للتدريب والتطوير. حاصل على درجة الدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية من جامعة السوربون بباريس عام 1980. يشارك الحارثي في عضوية عدد من المجالس واللجان، منها: مجلس أمناء الشبكة العربية لمراكز استطلاعات الرأي في العالم العربي، وعضو اللجنة العلمية في كرسي اليونسكو للإعلام المجتمعي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. كان الحارثي عضو مجلس الشورى السعودي سابقًا لثلاث دورات، وعمل في بعضها رئيسًا للجنة الشؤون الثقافية والإعلام ورئيسًا للجنة التعليم. من أهم أعماله "وجوه وأمكنة"، و"المعرفة قوة.. والحرية أيضًا".

شفيق الغبرا
أستاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت

أكاديمي وكاتب فلسطيني، حاصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة تكساس. شغل سابقًا منصب مدير مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية والرئيس المؤسس للجامعة الأميركية في الكويت. وهو مُؤَسِّس "جسور عربية" للاستشارات والتدريب، وعضو الهيئة الاستشارية في مؤتمر فكر. حاضَرَ الغبرا في عشرات الجامعات ومراكز البحوث العالمية، وحصل على أعلى جائزة في دولة الكويت للبحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية من مؤسسة الكويت للتقدُّم العلمي. من أبرز مؤلَّفاته: "من تداعيات احتلال الكويت"، و"إسرائيل والعرب: من صراع القضايا إلى سلام المصالح"، و"الولايات المتحدة والخليج: قراءة للمتغيرات الدولية ورؤية للمستقبل"، و"حياة غير آمنة: جيل الأحلام والإخفاقات".

وضاح خنفر
رئيس منتدى الشرق

المدير العام السابق لشبكة الجزيرة الإعلامية، وعضو مجلس إدارة مجموعة الأزمات الدولية، وعضو مجلس إدارة شبكة المحررين العالمية. صنفته مجلة فورن بوليسي ضمن المائة الأبرز من مفكري العالم لسنة 2011، وأحد أبرز المجددين في مجال إدارة المؤسسات. بدأ مسيرته المهنية مع قناة الجزيرة الإخبارية في العام 1997؛ حيث غطى عددًا من البلدان ومناطق الصراع، مثل جنوب إفريقيا وأفغانستان والعراق. انتقل إلى الدوحة في العام 2003 ليشغل منصب مدير القناة التي تحولت في عهده إلى شبكة إعلامية عالمية. مؤسس ومدير موقع هافنغتون بوست عربي منذ العام 2015.

عبد الوهاب بدر خان
كاتب ومحلل سياسي

بدأ حياته المهنية في مجال الصحافة عام 1973 بصحيفة "النهار" البيروتية. تابع دراسته في الجامعة اللبنانية، وأنهى دبلومين في التاريخ والإعلام، ثم انتقل في أواخر عام 1979 إلى باريس لمتابعة دراساته العليا؛ حيث حصل على درجة الماجستير في علوم الإعلام. عمل بدرخان في مجلة النهار العربي والدولي التي أرسلته أوائل عام 1980 إلى أفغانستان لتغطية الغزو الروسي، وفي أواخر عام 1988 انتقل إلى لندن، وانضم إلى صحيفة "الحياة" وتسلّم مسؤولية إدارة القسم السياسي العربي، ثم عُـيِّن مديرًا للتحرير، وأصبح نائبًا لرئيس التحرير عام 1998. وكان خلال هذه الفترة أحد المعلقين والمحللين في الصحيفة.

محمد المختار الشنقيطي
أستاذ الأخلاق السياسية في كلية قطر للدراسات الإسلامية

باحث متخصص في قضايا الفكر الإسلامي والإصلاح الديني وتاريخ الطوائف في المجتمعات المسلمة، وأستاذ الأخلاق السياسية وتاريخ الأديان بمركز التشريع الإسلامي في كلية قطر للدراسات الإسلامية بجامعة حمد بن خليفة. حاصل على شهادة الدكتوراه في تاريخ الأديان من جامعة تكساس الأميركية، وكان موضوع رسالته "أثر الحروب الصليبية على العلاقات السنية-الشيعية". تُرجمت مؤلفاته ودراساته إلى عدد من اللغات من بينها التركية والألبانية والبوسنية والفارسية. يظهر الدكتور الشنقيطي باستمرار على شاشة الجزيرة وله إسهامات منتظمة في موقع الجزيرة.نت، حيث نُشرت له مئات المقالات باللغتين العربية والانجليزية.

منتدى الجزيرة
Al Jazeera Forum

التدافع الإقليمي والدولي في الشرق الأوسط

21-22 مارس/آذار 2016

منتدى الجزيرة العاشر

forum.aljazeera.net
#AJForum

مركز الجزيرة للدراسات
ALJAZEERA CENTRE FOR STUDIES

مركز الجزيرة للدراسات
ALJAZEERA CENTRE FOR STUDIES